أثر برنامج تدريبي (معرفي _ سلوكي) للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة

الباحثة سياق صبيح عبد
syaaksa@gmail.com
07703208950
أ .د اسيل عبدالكريم مزيد
aselmazeed@uowasit.edu.iq
07802443137
جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

استهدف البحث الحالي تقصي أثر برنامج تدريبي معرفي سلوكي للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في القوة الناعمة). وقد اعتمدت المنهج التجريبي في بناء البرنامج، ولتحقيق هدف البحث، تقصي اثر برنامج تدريبي معرفي سلوكي للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة في محافظة بغداد العاصمة لعام 2023 _ 2024، وقد اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو مجموعة ضابطة واحدة ومجموعة تجريبية واحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي . تألفت عينة البحث الحالي من (66) فرد، تم تصنيفهم في مجموعتين، مجموعة تجريبية واخرى ضابطة بواقع (33) فرد لكل مجموعة . اعتمدت الباحثة على اداة لقياس القوة الناعمة، لذا فقد تبنت الباحثة مقياس تانك (2011)، وقد تم التأكد من صدقه وثباته وحسبت خصائصه السايكومترية، واصبح بصيغته النهائية يتكون من (26) فقرة خماسية التصحيح (دائماً، غالبا ، احياناً، نادراً، أبدا) . استمرت التجربة مدة (6) اسابيع، بواقع جلستين اسبوعياً وبذلك فقد تكون البرنامج من (11) جلسة، وقد قامت الباحثة بتطبيق البرنامج بنفسها على المجموعة التجريبية وقد تم تطبيق اختبار قبلي على المجموعة التجريبية وبعد نهاية التجربة تم تطبيق الاختبار البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم اخضاع الدرجات للمعالجات الاحصائية باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لتحديد دلالة الفروق بين المجموعات، وقد أظهر البحث مجموعة من النتائج بحسب فرضياته منها :- 1- تم تقصي اثر البرنامج التدريبي المعرفي السلوكي للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العيي وكان حجم الاثر كبير جداً .2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في القوة الناعمة بدرجة كبيرة جداً .وفي ضوء النتائج، قدمت الباحثة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

كلمات مفتاحية : الاثر ـ برنامج تدريبي معرفي سلوكي ـ الهندسة النفسية ـ القوة الناعمة

The effect of a cognitive-behavioral training program for psychological engineering on the soft power of Hypothetical Sample

Assist. Lect. Syakk Sabeeh Abed AL-Zubaidi
Wasit University
College of Education for Human Sciences
Assistant Dr. Aseel Abdul Karim Mazyad Al-Shammari

ABSTRACT

The present study aims at finding out the Investigating the impact of a cognitive behavioural training program for psychological engineering in the extended mind and the soft power of the Hypothetical Sample To achieve the research objective, the researcher formulated the following zero hypothesises:2-

There are no statistically significant differences at the level of (0.05) between the average scores of the experimental group, and the averages of the grades of the contining group in soft power. It has adopted the experimental method in building the program, and to achieve the goal of the research, investigates the effect of a cognitive-behavioural training program for psychological engineering in the soft power of the Hypothetical Sample The current research was limited to (the Hypothetical Sample) within the headquarters of the aforementioned agency in the governorate of Baghdad, the capital for the year 2023 _ 2024, and the researcher adopted the experimental design with one experimental group and one experimental group with tribal and post-testing. The current research sample consisted of (66) individuals, who were categorised into two groups, an experimental group and a control group with a rate of (33) individuals per group. The researcher relied on a tool to measure the soft power metre, so the researcher adopted the Tank scale (2011), and its veracy and stability was confirmed and calculated its psychometric properties, and its final form consists of (26) correction paragraphs (always, often, sometimes, rarely, never). The experiment lasted for a period of (6) weeks, at the rate of two sessions per week, so that the program may have been made up of (11) sessions. The researcher applied the program itself to the experimental group. A pre-test was applied to the experimental group. After the end of the experiment, the post-test was applied to the experimental and control groups. The scores were subjected to statistical treatments using the T-test of two independent samples, to determine the significance of the differences between the groups. The research showed a set of results according to its hypotheses, including:1- The impact of the cognitive-behavioural training program for psychological engineering was investigated in the soft power of the Hypothetical Sample 2- There are statistically significant differences at a level of (0.05) between the averages of the experimental group scores, and the averages of the grades of the group in soft power to a very large degree . In the light of the obtained results a number of suggestion and recommendations have been proposed.

Keywords: Impact - Cognitive Behavioral Training Program - Psychological Engineering - Soft Power

مقدمة

ان الهندسة النفسية او ما يعرف باسم علم نفس العوامل البشرية، مجال حيوي يهدف الى تحسين الاداء والكفاءة والسلامة والراحة في مختلف جوانب ومجالات الحياة، وذلك من وتعتمد الهندسة النفسية على مبادىء علم النفس المعرفي والسلوكي، كالادراك والانتباه والذاكرة واتخاذ القرارات لفهم كيفية تفاعل الانسان مع بيئته ، تؤكد الهندسة النفسية على قدرة الانسان على تكييف حالاته النفسية وفق ارادته وتبديل الحزن الى فرح والتعاسة الى سعادة والغضب الى هدوء واتزان كما انها طريقة الى النظر للحياة بكل ايجابية (Christopher D. 2011:p43)

لذا تعد الهندسة النفسية وسيلة تعين الإنسان على تغيير نفسه بإصلاحها أو بإصلاح تفكير وتهذيب سلوكه وتنبيه عاداته وشحذ همته وتنمية ملكاته ومهاراته، والتأثير على غيره ومن ثم تغيير الذات والآخرين، وهي بذلك تعمل على تعزيز الأداء البشري عبر التمرينات التدريبية الخاصة بمهارات العلاقات الاجتماعية والاتصال وإدارة الضغوط، إذ تستند الهندسة النفسية على أن الفرد لا يتصرف على أساس خصائص موضوعية متعلقة بمحيطه الاجتماعي فحسب بل هناك جذورا معرفية من الضرورة أن تكون واضحة ومعروفة مسبقاً ومن تقنياتها رؤية المواقف السلبية أو الكارثية بعين إيجابية : مثلاً عندما تنطفئ الكهرباء يذهب كل ماكتبته عبر الحاسوب عبثا، هنا نتعلم أن نخزن فوراً كل شيئ وفي كل مرحلة حتى لا يتكرر ذلك، فكل شيئ في العالم يرتكز على (فهم السياق العام) الذي ضمنه الحدث(Endsley, M.R. 1999 :94)

وتوفر الهندسة النفسية دعمًا قويًا لتصميم وتطوير برامج تدريبية معرفية سلوكية .يهدف هذا النوع من البرامج التدريبية إلى تعزيز المهارات الذهنية والسلوكية للأفراد، وتحسين أداءهم والتفاعلات التي تحدث بينهم وبين الأنظمة والواجهات التكنولوجية .يتضمن برنامج التدريب العديد من النشاطات والمهام المُصممة بشكل متقن لتعزيز عمليات التفكير وتحفيز السلوك المناسب. (Sallie E. Gordon Becker، 2011:98)

القوة الناعمة هي مفهوم يستعمل لوصف القدرة على التأثير والتغيير بطرق غير مباشرة وبدون استخدام القوة العسكرية أو القوة القانونية. يتعلق المفهوم بقدرة الأفراد أو المنظمات على تحقيق أهدافهم وتأثير الآخرين من خلال الاستخدام الذكي للتواصل والديبلوماسية والثقة والتعاون والقيادة الفعالة، وتشير القوة الناعمة إلى المهارات والصفات الشخصية التي تؤثر في تفاعل الأفراد مع العالم المحيط وتأثيرهم عليه. تشمل هذه القوة الناعمة المرونة النفسية، والقدرة على التحمل والاستمرارية، والاحترام والتعاون والتواصل الفعال(مسلم 2011 :11)

تمثل القوة الناعمة قدرة الفرد على تحقيق الاهداف من خلال الجاذبية والاغراء بدلاً من الاكراه او الارغام من خلال القيم والثقافة والايديولوجيات والمعلومات الجذابة لجعل الاخرين يرغبون في تبني افكار او اهداف معينة، وفي ضوء ذلك تزايد الاهتمام بمجموعة من المهارات ومجموعة اخرى من السمات الشخصية المرتبطة بجوانب العمل الامني ومنها مهارات القوة الناعمة: التواصل مع الآخرين، التفكير الناقد، اتخاذ القرارات، العمل الجماعي، واخلاقيات العمل، (الدغيم، ٢٠١٢ : ١٣٤).

وتؤدي هذه المهارات التي يجب أن يتسم بها العنصر الامني، دوراً هاماً في نجاحه المهني، إذ تساعد في خلق بيئة عمل نوعية تتصف بالتأهب التام وتمييز المعلومات والاستفادة منها بعد تحليلها، كما ترتبط القوة الناعمة بالسمات الشخصية مثل: التفاؤل، الادراك السليم الحس الفطري الصحيح)، تحمل المسؤولية، المزاج المرح و الكمال المرتفع وهو الجدارة الذاتية، والقدرة على ضبط النفس، وسميت بالناعمة لأنها تسهل الحياة والميسرة لها والموفرة للوقت والجهد (اليكس،2009 :121)

تلعب القوة الناعمة دوراً هاماً في تشكيل الرأي العام والتأثير على السلوك، سواء على المستوى الفردي او الجماعي، يمكن استخدامها في مجالات مختلفة، مثل السياسة الدولية والتسويق والعلاقات العامة والعلاقات الشخصية، وبالرغم من ذلك الا ان في القوة الناعمة صعوبة في قياس تأثيرها، كونها مفهوم معقد ومتعدد الابعاد ويتم دراستها في علم النفس الاجتماعي من خلال فهم العمليات النفسية التي تكمن وراء التأثير الاجتماعي و آلية استخدامها لتحقيق الاهداف بشكل فعال وجذاب (Robert, 2005:18).

يتم دراسة القوة الناعمة من خلال فهم العمليات النفسية التي تكمن وراء التأثير الاجتماعي، يركز هذا المجال على كيفية ادراك الافراد للمعلومات، وكيفية تأثرهم بالمعتقدات والقيم، وكيفية استجابتهم لاساليب الاقناع المختلفة، وذلك بسبب اهتمام القوة الناعمة من الجوانب الحيوية بتعزيز قدرات الفرد في التعامل مع ضغوط العمل والتحديات النفسية والمهنية (Cardena, E., & Croyle, K. 2009: 65)

ترتبط الهندسة النفسية بالقوة الناعمة من خلال توفير الادوات والتقنيات اللازمة لفهم سلوك الافراد والجماعات والتأثير فيهم بشكل ايجابي لتحقيق اهدلف القوة الناعمة مثل تعزيز صورة الدولة والتأثير في الرأي العام، إذ تستعمل الهندسة النفسية نظريات علم النفس لفهم كيفية تفكير الافراد والتأثر بالمحفزات المختلفة مما يمكن تصميم استراتيجيات فعالة للتأثير، مما يسهم في بناء علاقات صحية ومثمرة مع الآخرين. فضلاً عن ذلك، عندما يتم تعزيز التواصل الداخلي، يصبح الفرد أكثر قدرة على فهم احتياجاته الشخصية وتحديد أهدافه وتوجيهاته الحياتية . (Preiser, W. F., & Ostroff, E. 2001: 62).

مشكلة البحث Problem of the Research

لاحظت الباحثة اثناء قيامها بالملاحظة المستمرة لقضايا الارهاب والتحديات التي تواجه اغلب دول العالم، كونها تعايشت مع مجتمع عانى وما زال يعاني من الارهاب وتبعاته، إذ إن اطلاع الباحثة المتواصل للوضع العام وما يشهده العالم عموما والبلد خصوصاً كان له دور في رصدها لملاحظات ادت لولادة الدراسة الحالية، إذ لاحظت استبسال افراد العينة المفترضة بصدد العديد من الحالات الارهابية الاستثنائية في المقابل هنالك حالات خلفتها تلك الاستثناءات لابد من دراستها ووضع الحلول ودرء خطر مثيلاتها ان ظهرت مستقبلاً، ففقد الاخ والصديق والاب ورئيس الفريق اثناء مقاومة العدو قد يزيد من شجاعة الافراد أو قد يسبب اثراً نفسياً عميقاً يضعف من قوة المقاومة، فضلاً عن الشعور بالقلق والشرود الذهني مما يدفعهم لممارسة عادات خاطئة في حياتهم اليومية، إذ تشكل العينة المفترضة أكثر فئات المجتمع احتياجاً لاثراءها. وتطوير مهارات افرادها في التفاوض والتواصل مع المجموعات المتطرفة والتعامل مع الأفراد المشتبه بهم بطرائق فعالة وغير عنيفة، وتحليل العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على تجنيدهم وتعزز انتمائهم، والتحكم في العواطف والتعامل مع المواقف الصعبة بشكل هادئ ومنضبط، من خلال تدريبهم على آلية التعامل مع الضغوط النفسية والتحكم في الغضب والتوتر للتصرف بشكل مناسب في مواجهة التهديدات الإرهابية لتحقيق أهدافهم المشتركة، إذ ما يزال أفضل جهاز متخصص، (العينة المفترضة)، ينتظر معلومات (إحداثيات) حول مواقع ما لينقض عليها فيعلن عن عملية نوعية ضد الإرهاب، بدلاً من تجفيف منابع تمويل الإرهاب، ومكافحة الخطابات المتطرفة، وتفكيك الظروف الضاغطة التي تساعد على انخراط الشباب في صفوف الإرهاب، وكيف يتم تأهيل (عوائل الإرهاب) ودمجها في المجتمع من جديد لشمولية وسعة مفهوم مكافحة الإرهاب ولا يقتصر على نطاق العمليات القتالية فحسب .

وتبرز مشكلة البحث الحالي من وضوح في انتشار النمط التقليدي لتطوير هذه المؤسسات علمياً وسياسياً وتنظيمياً، وحتى يتسنى تحديد بعض الاستراتيجيات والحلول العلمية و العملية اللازمة لتطويرها، من الضروري ان يتم فهم نقاط الضعف وأسباب التراخي في فترات اجتياح خلل ما لهذه المؤسسات وسبل معالجتها او مكامن القوة ومحاولة تعزيزها من خلال تصميم برنامج تدريبي معرفي سلوكي للهندسة النفسية لدى العينة المفترضة والبحث في اثر ذلك البرنامج على القوة الناعمة لدى افراد تلك الفئة المهمة لتعزيز قدراتهم في مجال التحمل النفسي واتخاذ القرارات الصائبة تحت الضغط .

إن امتلاك الدولة لأدوات القوة الناعمة كأفراد أو جماعات هو في الحقيقة الأساسية يعني ممارسة القوة، فكل الدول ترغب في أن تؤثر على الدول المحيطة بها، أو ذات العلاقة بمصالحها على نحو يحافظ على أمنها، ويطور اقتصادها، ويدعم مكانتها، مع ضمان استمرار ذلك في المستقبل. الا ان تلك الأهداف ستظل مجرد رغبات إذا لم تترافق مع وسائل أو أدوات يمكن من خلالها تحويلها إلى واقع (عبدالله، 2002: 9).

ان البرامج التي اعتمدت على الهندسة النفسية من البرامج المهمة التي تهدف الى تطوير الانسان ذاتياً ، إذ يوفر هذا العلم المفاتيح التي يستطيع بها المرء أن يتحكم في بيئته الداخلية، ويستخرج الطاقة الكامنة لديه والتي تساعده على تحقيق النجاح، والسعادة، والرفاهية، كما تساعده على تغيير نفسه من حيث تغيير عاداته، وافكاره، الى افضل صورة تتلائم مع طبيعته (الطيب، 2015: 54)

لذا فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد بمعرفة ما أثر برنامج تدريبي (معرفي سلوكي) للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة .

اهمية البحثThe Importance of the Research

تعد الهندسة النفسية عاملاً هاماً لادراك الفرد للتغيير والعمل على تطوير الذات لتحقيق الاهداف المختلفة فهي بمثابة القوى المحركة التي تساعد الافراد على تجاوز العثرات لتحقيق النجاحات، وتعمل على صقل التفكير وتوجيهه الى حسن التعامل مع الضغوط والتوترات فهي أحد أساليب التنمية البشرية التي تساعد على اعادة هندسة الذات كما تساعد على التخلص من المشاعر السلبية التي تعيق نموها وتطورها الشخصي كما تنمي القدرة العقلية، والمعرفية، والوجدانية (حسين،2006: 84)

يمكن للهندسة النفسية أن تساهم في تعزيز الثقة بالنفس وتحسين التواصل الداخلي للفرد، مما يؤدي إلى تحسين العلاقات الشخصية والاجتماعية بشكل عام، فهي تساعد الأفراد على فهم أنفسهم بشكل أفضل، وتعزز وعيهم بالتأثير الذي يمكن أن يحققوه من خلال استعمال القوة الناعمة في تفاعلاتهم مع الآخرين بالتأثير الإيجابي، فيتمكن من التعبير عن احتياجاته ورغباته بشكل أفضل ويصبح أكثر وضوحًا وصراحة في التواصل مع الآخرين، مما يساعد على بناء علاقات أكثر توافقًا مع ذاته وتحقيق الرضا الشخصي بالتالي، بناء الثقة بالنفس وتطوير القدرات اللازمة لاستعمال القوة الناعمة بفعالية في تفاعلاتهم (94 : Endsley, M.R., 1999)

إذ تعمل الهندسة النفسية على تذليل الصعوبات الناجمة عن التطور المتسارع، والكم الهائل من المعلومات في جميع المواقف سواء كانت حياتية او اكاديمية، إذ أصبح الهدف في إيامنا هذه ليس حمل المعلومة، بل كيفية إدارة هذه المعلومة والإفادة منها وتسخيرها من خلال التفكير الفاعل والمتقن وذلك من أجل رفع كفاءة الفرد في مواجهة مشكلات الحاضر والمستقبل وتمكينه من تحدي الغموض والمفاجآت، وزيادة قدرته على التكيف مع البيئة والمحيط الذي يعيش فيه (Rogalla, 2003 :201).

تتضح أهمية الهندسة النفسية، من خلال أن معظم منظمات الأعمال في العصر الحديث. تفتقد للكفاءة التنظيمية من منظور ومقاييس الأسواق العالمية مما يتطلب لجؤها إلى وسائل وأساليب تطوير وتحسين تمكنها من التكييف مع الاقتصاد العالمي والتطورات التكنولوجية والمعرفية لتكون فعالة، فكانت إعادة الهندسة ثورة حقيقة في عالم الأعمال لما تحمله من أفكار غير تقليدية ودعوة لإعادة التفكير والنظر بشكل جذري في كافة أنشطة، وإجراءات ، واستراتيجيات العمل التي أسست عليها تغير كثير من المنظمات (عبد الرحيم واخرون، 2011 :54).

وان تلك الاهمية تأتي كضرورة لتعزيز القدرات العقلية والنفسية لافراد العينة المفترضة، إذ أن المتطلبات النفسية والعقلية العالية في هذا المجال قد تؤثر في أداء الفريق وقدرته على التكيف مع مواقف التحدي والضغط بهدف تعزيز فهمنا لمدى تأثير البرامج التدريبية المعرفية السلوكية في تنمية القدرات العقلية وتحسين الأداء العام للأفراد في المجال النفسي و المعرفي والعسكري، اذ ان الهندسة النفسية علم يدخل في جميع تصرفات وسلوكيات الإنسان ويشمل مجالات كثيرة من حياته، كونها ذات قدرة عالية في التغيير بالامكان ان نستحصلها من العقل البشري لانها تمدنا بأسرار هامة عن الأسباب الخفية لتشكل حقائق الفرد، فلكل فرد طريقة في انتقاء المعلومة وتسجيلها والعقل يمتلك طرائقه الخاصة في فرز وتمييز المعلومات المختلفة والمتباينة من شخص لآخر وتعمل بسهولة، على ازالة اللبس أو سوء الفهم، وهذا جزء مهم من عملية أكتشاف الأنسان لنفسه وقواه الحقيقية وقدراته الخارقة التي يستطيع بها تغيير انماط حياته سلوكاً وتفكيراً وتحفزه للتغيير نحو الأفضل (ماكديرموت واخرون،2004: 8)

وإن الهندسة النفسية مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات والمعرفة العلمية حول عمل العقل البشري واستجاباته النفسية لاعادة هندسة الذات بما يمكنه من تلبية احتياجات الافراد وتعزيز تجاربهم ضمن المحيط ، كما تعمل على مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم بشكل أفضل وتحقيق رضاهم الشخصي، من

خلال تعزيز الوعي بالذات والاستفادة من القوة الناعمة مثل التواصل الفعال، حل المشكلات، إدارة الضغوط النفسية، وعندما يكون الفرد مدركًا لمزاياه وقدراته يصبح أكثر ثقة بنفسه، وبالتالي ينعكس ذلك إيجابيًا على علاقاته الشخصية والاجتماعية (عبدالله، 2002:14).

إذ تهتم الهندسة النفسية بدراسة تأثير العوامل النفسية على الأفراد والمجتمعات وتهدف إلى تطوير وتحسين العلاقات الاجتماعية والنفسية، كما انها تعنى بفهم العوامل التي تؤثر على السلوك البشري وتطوير طرائق وأدوات لتحسين العمليات النفسية والاجتماعية، كتحليل النظم الاجتماعية وتصميمها وتطويرها .(Raja Parasuraman & …elc,2004: 56)

و كذلك تهتم الهندسة النفسية بالخبرات الشعورية كما يعيشها الفرد و يعانيها والمعنى الذي تتخذه هذه الخبرات بالنسبة له و التأكيد على ادراكاته لنفسه و لخبراته الشخصية و للآخرين وللمجال المحيط به كأساس لتفسير سلوكه وفهم شخصيته (جاريت ،2004 : 87).

وتبرز أهمية الهندسة النفسية من خلال تحكمها بعملية التفكير والسيطرة على المشاعر، التخلص من المخاوف والعادات السيئة، إدراك استراتيجية نجاح وتفوق ونبوغ الأخرين وتطبيقها على الذات ، ممارسة انظمة التغير السريعة لأي شخص تريد، التأثير في الأخرين وسرعة إقناعهم، تكامل الأنماط الإدراكية وكذلك دور كل من الثقة واستراتيجيات التحكم في توزيع المهام بين الإنسان والآلة وفق أنظمة الهندسة النفسية (ماكديرموت واخرون، ٢٠٠٤ : 13).

إذ يمكن من خلال الهندسة النفسية التركيز على كل ما هو جديد لتدعيم نجاح الفرد والتعامل بمرونة والابتعاد عن الجمود كونها تكسب الانسان فعالية ليكون مسؤولا عن قراراته ونتائجها منطلقا من حقيقة ان كل ماهو ممكن لشخص ما فهو ممكن للبعض الاخر وان كل انسان قادر على التغيير، ولا يكون ذلك بدون الفهم والاقتناع والارادة (ابوالنصر،2010: 96)

تهدف الهندسة النفسية إلى فهم وتحليل تفاعل البشر مع التكنولوجيا وتحسين تجربته عبر تصميم منتجات تكنولوجية تكون اكثر جودة وفعالية لتسهيل استعمالها وتحسين الأداء البشري في بيئات العمل، وتحليل وتصميم نظم النقل والتواصل، والعديد من المجالات الأخرى التي تستفيد من تحليل سلوك وتعاون البشر مع التقنية، وهي بذلك تعد من أهم التقنيات الحديثة للتوصل لأهداف وغايات محددة، كالتواصل بطريقة صحيحة وفعالة، تعزيز الثقة بالنفس، تحسين العلاقات مع الآخرين، تغيير النظرة إلى العالم، والتطوير الشخصي. (جوزيف أوكونور، روبن بريور 2004: 232).

من جانب آخر تتجلى أهمية القوة الناعمة في معالجة قضايا الإرهاب بما يضمن فاعلية تحقيق أهداف إزالة التشدد ومواجهته Deradicalization and Counter-radicalization programs على المدى الطويل، بخلاف المعالجات الأمنية الصلبة التي قد تحقق مؤشرات مؤقتة للنجاح والاستقرار على المدى القصير، مع استمرار جذور التشدد أو حتى تفاقمها على المدى الأطول، و تشير بعض الدراسات إلى أهمية القوة الناعمة وإمكانية تقييم فاعليتها على مستوى نجاحها في الحفاظ على تماسك العلاقات على مستوى الافراد والجماعات (السعيد، 2015: 254-264)

وتتضمن القوة الناعمة مجموعة من المهارات يجب اتقانها ليتم ممارستها وتطبيقها، وتتطلب توافر اتجاهات ايجابية نحو الآخرين، وكذلك سمات انفعالية واجتماعية مثل: التقمص العاطفي، وروح الفريق والتواصل والسلوك الجيد والتفاوض والقدرة على اكتساب المعرفة (karten, 2009: 19).

توفر القوة الناعمة للفرد امكانية التحاور والتفاعل مع المحيط بكفاءة، وان هذا التفاعل من الأمور الحيوية المهمة التي يحتاجها الفرد في ميادين عديدة وخاصة على صعيد العمل، وعلى الرغم من بساطتها إلا أن كثير من الافراد يفتقر لها، فالمشكلة التي يعاني منها الافراد اليوم، هي غياب عملية التفاعل مما

يعرقل التواصل اثناء اكتساب المعرفة التي بدورها تصحح السلوك، فالامر يتطلب تدريب هؤلاء الافراد او إشراكهم في صناعتها (حمدي، ٢٠١٤: ٨٢).

ويرى (تانغ، ٢٠١١) أن القوة الناعمة ومهاراتها أساسية لنجاح المؤسسات عالية المهام، التي تتعامل مباشرةً مع المحيط بكل عناصره المادية والبشرية، ويجب ان تكون تلك المؤسسات أكثر نجاحاً مقارنة مع غيرها، ومن المهم جداً اخضاع افرادها للتأهيل والتدريب على اكتساب القوة الناعمة بمهاراتها المتنوعة (Tang، 2011:101).

ويعتقد (اليكس، ٢٠٠٩) أن الاحتياج للقوة الناعمة لا يقل اهمية من الاحتياج لمهارات اخرى تقنية وفنية للنجاح في العمل، لضرورتها عند التعامل مع الآخرين، وادارة العلاقة معهم بقدر الحاجة للتفاعل والتعامل مع المعلومات والاجهزة والأدوات، إذ انها توفر للفرد القدرة معرفية ونفسية على تكوين العلاقات المجتمعية والمهنية والشخصية وكذلك العائلية، والمحافظة على تلك العلاقات، إذ تسمح للفرد أن يشارك في الانشطة العلمية بفعالية (Alex ,2009;135)، (Paajanen,1992;9).

ويرى (كارتين، ٢٠٠٩) أن القوة الناعمة تشمل طيفاً واسعاً من المهارات الشخصية التي ترتبط بطبيعة العمل اليومي كالعمل الجماعي والقيادة والتأثير والتحفيز، وإدارة الوقت والتفاوض، وجميعها تعد من متطلبات الكفاءة والنجاح في العمل (karten ,2009:17).

ويؤكد كل من (فريتاس والميندرا ،2022) ان القوة الناعمة ليست سمات موروثة، وانما هي مكتسبة، تنمو من خلال التدريب، الذي يؤدي بدوره الى إكساب الفرد خبرات جديدة، تؤهله للارتقاء في العمل، وتحمل المسؤولية، كما تؤهله لشغل مناصب قيادية، لزيادة ثقته بنفسه نتيجة لاكتسابه خبرات ومعلومات وقدرات جديدة، إذ يمنح المتدرب مهارات سلوكية تنمي قدراته على التطوير في العمل (Freitas & Almendra,2022:93)

و توضح دراسة (مكافحة الارهاب،2011) الخاصة بمكافحة الإرهاب الاستراتيجيات كقوة صلبة وأخرى ناعمة والتي يمكن للدول تبنيها، إذ تميز بين عدة مقاربات لمواجهة التهديدات الإرهابية أولها المقاربات الوقائية الهجومية والدفاعية، فضلاً عن مقاربة القوة الصلبة القائمة بالأساس على وسائل عسكرية وأمنية تتراوح بين نموذج العدالة الجنائية (وتشمل على المدى القصير التوقيف والحبس والادعاء والمحاكمة، والعقوبة والإبعاد، والقانون الدولي وأعمال الشرطة، وعلى المدى الأطول أعمال الشرطة النشطة والمبادرة، والاستخبارات الجنائية، والتشريعات المضادة للإرهاب، وحفظ السلام)، فضلاً عن نموذج الحرب الذي يشمل على المدى القصير الهجمات الانتقامية، والغزو الفكري، ودبلوماسية القوارب الحربية والعقوبات الاقتصادية، وعلى المدى الطويل التدريبات العسكرية والاحتلال العسكري والتدريب على مكافحة التمرد وصنع السلام، وفي المقابل تقوم المقاربة الثالثة على القوة الناعمة التي تتراوح بين مجال الاقتصاد الذي يشمل على المدى القصير الاهتمام بالموارد والتجارة والمساعدات والتوظيف، وعلى المدى الأطول النمو والتنمية) ومجالات السياسة والمجتمع والثقافة وتشمل على المدى القصير الثقافة والدين والهوية، ومجتمعات الشتات واللاجئين والمهجرين، وحالات العفو والمفاوضات وعلى المدى الطويل العمليات النفسية والتعليم ومكافحة التطرف والعنف والشرطة المجتمعية). (كريلينستن، ٢٠١١: ٢٤٥-٢٤٩)

وتعد العينة المفترضة ذات اهمية كبيرة تبرز من خلال الاطلاع على دورها المتخصص في وضع سياسة واستراتيجية شاملة لمكافحة الارهاب وتطويرها وتنفيذ العمليات الامنية والخطط الاستراتيجية والتنسيق والتعاون وتبادل المعلومات مع الجهات ذات الصلة والاجهزة النظيرة للدول العربية والاجنبية للتصدي بفعالية للعمليات الارهابية التي تستهدف الدولة والمواطن وممتلكاتهم ولغرض اتخاذ جميع التدابير الملائمة للقضاء على الارهاب (قانون جهاز مكافحة الارهاب رقم (32)، 2016: 10)

ويمكن الاستدلال على اهمية البحث بما يأتي:-

أ- الاهمية النظرية

1- تظهر اهمية البحث من خلال تناولها العينة المفترضة، إذ تمثل درع أمن البلاد على المستوى الداخلي والخارجي ورمز تطوره في شتى المجالات الامنية والثقافية والاستراتيجية وهو بحاجة الى الاهتمام من حيث اجراء دراسات وابحاث تعزز من مقومات نجاحه وتقوض فرص تراجعه وهو اول بحث _ على حد علم الباحثة_ تناول متغيرات البحث الحالي مع هذه الشريحة المهنية، كونه تطرق الى أثر برنامج تدريبي معرفي سلوكي للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة.

2- توجيه الانظار العلمية برؤية مهنية اكاديمية وتوفير قدر كبير من البيانات النظرية التي تمكن من اعتماد اثر برنامج الهندسة النفسية لتعزيز القوة الناعمة من خلال توضيح اهميتها في حل المشكلات والتفكير الاستراتيجي وانتهاج المرونة في التعامل مع حالات الارهاب لمكافحتها بأحدث الوسائل وبأقل الخسائر .

3- على حد علم الباحثة لا توجد دراسة محلية تناولت الاثر و العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية، لذلك تعد هذه الدراسة محاولة فريدة ومتواضعة في ميدانها وخاصة فيما يتعلق بمجتمع الدراسة (العينة المفترضة) الأمر الذي يفيد للغاية من نتائج هذه الدراسة في توجيههم النفسي والمعرفي، المهني، الاجتماعي. لتسجل اضافة مساهمة علمية متواضعة للمكتبة العراقية .

ب - الاهمية التطبيقية

يستمد هذا البحث اهميته التطبيقية من كونه :-

1- تقديم برنامجاً للهندسة النفسية هو المحاولة الاولى من نوعها في البلاد لمعرفة أثره على القوة الناعمة لدى العينة المفترضة ويمكن تطبيقه مستقبلاً على عينات اخرى، او اجراء ابحاث مقارنة او تخفيض ورفع متغيرات اخرى بما ينسجم مع ظروف العينة ذاتها نظراً لعدم توجه الدراسات النفسية لعينة البحث الحالي إطلاقاً .

2- توفير بعض البيانات والمعلومات حول بعض الاساليب والطرائق الاستراتيجية السلوكية والتدريبية و المعرفية، التي من الممكن استعمالها لمعرفة اثر برنامج الهندسة النفسية في معرفة وجود القوة الناعمة من عدمه لدى العينة المفترضة.

3- يفيد بناء برنامج تدريبي معرفي سلوكي للهندسة النفسية في القوة الناعمة الاكاديميين والمهنيين في دعم الجهود المبذولة لتعزيز القوة الناعمة التي يحتاج وجودها العينة المفترضة ليتم دراستها واعتماد نتائج تلك الدراسات لرفع مستوى المجال الامني والخطة الاستراتيجية الوطنية من جهة وتعزيز الدراسات المهنية علمياً بما يرفع من شأنها من جهة اخرى .

4- ستقدم الدراسة برنامجاً للهندسة النفسية لمتغيرات القوة الناعمة لدى شريحة مهمة من المجتمع العراقي ضمن قطاع عسكري امني عالي المهام .

5- ستوفر الدراسة مقياساً لقياس القوة الناعمة لاول مرة على مستوى علم الاجتماع محلياً وعالمياً.

اهداف البحثAimes of the Research

يهدف البحث الحالي الى :-

تقصي اثر برنامج تدريبي (معرفي _ سلوكي) للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة.

ولتحقيق هدف البحث الحالي صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :-

1- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في القوة الناعمة .

حدود البحث Limits of the Research

ستتحدد حدود البحث الحالي بالآتي:

- **الحدود الموضوعية:** اثر برنامج تدريبي، الهندسة النفسية، القوة الناعمة .
- **الحدود المكانية:** العراق .
- **الحدود البشرية:** العينة المفترضة
- **الحدود الزمنية:** العام 2024 م .

مصطلحات البحث Definition of the terms

أولاً : الأثر The effect

- الأثر لغة : بقية الشيء، والجمع آثار وأثور وخرجت في أثره، وفي أثره أي بعده . والتأثير : إبقاء الأثر في الشيء ترك فيه أثراً، الآثار : الإعلام (ابن منظور، 711هـ : 19)

- الأثر اصطلاحاً :

فقد عرفه (الحفني ،1975) بأنه النتيجة التي تترتب على حادث، أو ظاهرة في علاقة سببية (الحفني، 1975: 253)

ثانياً : البرنامج التدريبي:- (Training Program):

عرفه كلاً من : -

- (هندام وجابر ، 1978)

نشاط يهدف إلى تغيير الأفراد على نحو ما، فيضيف معرفة إلى ما لديهم من معرفة، ويمكنهم إن يؤدوا مهارات لم يكونوا قادرين على أدائها بدونه، ويساعدهم على نحو استبصار معين (هندام وجابر، 1978 : 121).

- (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية ، 1993)

النشاط المنظم والمخطط الذي يقدم الى المتدربين لتنمية وتطوير المستوى المهاري والمعرفي لديهم (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية، 1993: 3).

- (حسن،2000)

بأنه مخطط منظم لمجموعة الموضوعات والنشاطات والفعاليات التي تهدف إلى إكساب المعرفة وتطوير المهارات في مدة زمنية معينة (حسن،2000: 16).

أما التعريف الإجرائي للبرنامج التدريبي الذي اعدته الباحثة :-

الإجراءات والأنشطة التدريبية كافة، لتنفيذ جلسات التدريب التي تشتمل على الهندسة النفسية وما تتضمنه من مجالات والتي أعدت لتدريب العينة المفترضة بهدف الكشف عن قدراتهم على التواصل

الفعال وحل المشكلات وإدارة العواطف وتعزيز التفكير الإيجابي التي يمكن الاستدلال عليه من خلال الأداة المعَدة في هذه الدراسة .

ثالثاً: ـ الهندسة النفسية (Psychological Engineering)

عرفها كلاً من : ـ

ـ (Bandler,1979)

موقف او اتجاه ملئ بحب استطلاع قوي من الانسان بمنهجية تبدع عددا محددا من التقنيات (Bandler,1979 : 83) .

ـ (الفقي، 2004)

فن وعلم للوصول بالانسان لدرجة الامتياز البشري والتي يستطيع بها ان يحقق اهدافه ويرفع دائماً من مستوى حياته (ابراهيم الفقي، 2004 : 65)

ـ (التكريتي، 2006)

امكانية الفرد من الاستعمال الامثل للبرامج العقلية المختزلة داخل الدماغ في اتصاله بنفسه أو بالآخرين بدون وعي منه، كلغة (للعقل) للوصول إلى نتائج أفضل (التكريتي، 2006 : 19) .

ـ وقد تبنت الباحثة تعريف Bandler (1979) للهندسة النفسية لكون الباحثة اعتمدته في اعداد موضوعات الجلسات التدريبية بما يتناسب ومهام العينة ويحدث الاثر المعرفي السلوكي الفعال لديهم في الدراسة الحالية .

رابعاً: ـ القوة الناعمة Soft power

لا يوجد تعريف محدد للقوة الناعمة في السياق الأكاديمي، لان القوة الناعمة مفهوم استعمل بكثرة في مجال العلاقات الدولية كمفهوم نفس- اجتماعي، كما يستعمل في العلوم النفسية والاجتماعية ايضا فتختلف التعريفات المقدمة بواسطة الأكاديميين والباحثين ويمكن أن تتضمن العوامل المختلفة مثل الثقافة والقيم والشهرة والجاذبية اللينة، نورد منها تعريفات لكل من :-

ـ (دال، روبرت، 1981)

السيطرة والقدرة والسلطة مجتمعة بمعيار يؤهل الاطراف المتنازعة كافة للفوز(العبيدي،1983: 58).

ـ (ناي، 2003)

القدرة على الجذب والضم دون الإكراه أو استعمال القوة كوسيلة للإقناع (Joseph S. Nye, 2003 : 35).

ـ (Tang,2011)

خليط من المهارات العامة والعناصر المعرفية المرتبطة بالمهارات غير الأكاديمية (القيم الإيجابية) والسمات الشخصية التي يتطلبها النشاط المهني، ومتطلبات العمل المهني وقد تحدد بالمهارات الخمسة وهي : التواصل، التفكير الناقد، العمل الجماعي، اخلاقيات المهنة، والقيادة (Tang,2011:43)

ـ تبنت الباحثة تعريف (Tang,2011) تعريفاً نظرياً في البحث الحالي لكونها تبنت المقياس الذي أعده لقياس المهارات الناعمة، والاطار النظري الذي إعتمدته في قياسه.

ـ اما التعريف الاجرائي

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس القوة الناعمة المستعمل في الدراسة والذي يمثل المهارات الخمسة :ـ التواصل ـ التفكير الناقد ـ العمل الجماعي ـ اخلاقيات العمل ـ القيادة.

اطار نظري Theoretical Framework

سيتناول هذا الفصل ثلاث محاور، يركز المحور الاول على الهندسة النفسية والثاني سيكون عن القوة الناعمة وكالاتي:ـ

الهندسة النفسية ENGINEERING PSYCHOLOGY

هي فرع من العلوم الاجتماعية والسلوكية يهتم بدراسة العوامل التي تؤثر على السلوك البشري والعواطف والتفكير، وتعزيز الثقة بالنفس وتحسين التواصل الداخلي للفرد، تستعمل الهندسة النفسية مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات لمساعدة الأفراد على فهم أنفسهم بشكل أفضل وتحقيق رضاهم الشخصي، كونها تخصص يجمع بين علم النفس والهندسة، إذ يتم تصميم وتطوير النظم والتكنولوجيا التي تهدف إلى فهم وتحسين تفاعل الإنسان مع الآلات والأنظمة وتحسين الصحة النفسية والتوازن العاطفي للأفراد، اثر كل من العالمان الأمريكيان جون غر ندر، وريتشارد باندلر بالغ الاثر في أصل البرمجة اللغوية للذهن، بنى كلاهما أعماله على أبحاث قام بها علماء آخرون، العالم الألماني فرتز بيرلز Fritz Perls ونشر غرند و باندلر اكتشافهما عام 1975 في كتاب من جزأين عنوانه The Structure of Magic وخطى هذان العالمان خطوات كبيرة في الثمانينات، فانتشرت مراكز للهندسة النفسية، وتوسعت معاهد للتدريب عليها في الولايات المتحدة الأمريكية، (Lee, J.D., & Moray, N. 1994:34)

تمثل الهندسة النفسية الطريقة التي يفكر بها الافراد ولها دور هام في النجاح والتفوق في جميع المجالات فهي تثري الفرد بمفردات مشاعره، وتساعد على تحديد نقاط القوة والضعف في انفعالاته، وتحول رؤية الشخصية من منظور إيجابي في ظل بدائل تفكير الفرد السلبية، وإمكانية رؤيتها بألوان إيجابية في حالة سعادة (المعموري، 2017 : 1159)

توصلت ابحاث كل من (باندلر وجريندر،1972) ومن بعدهما (ميكنبوم،1975) في هذا المجال الى ان هذه التقنية تؤدي دوراً كبيراً في النجاح والتفوق في مجالات الحياة كافة، فهي تثري الفرد بمفردات مشاعره، وتحديد نقاط القوة والضعف في انفعالاته والمناحي السلوكية لديه، ومحاولة رؤية النفس في منظور إيجابي في ظل بدائل تفكير للمواطن السلبية، وامكانية رؤيتها في ألوان إيجابية وهالات سعادة، بعيدا عن جلد النفس وتكليفها ما لا طاقة لها به، أو إلقاء العبء على الأخرين وإعفاء النفس من المواجهة (الفقي، 1999: 78).

ملامح الهندسة النفسية

1- انها تتبع منهجاً متكاملاً : تتبنى الهندسة النفسية فكرة ان كل اجزاء ومكونات فرد ما يجب النظر اليها على انها متكاملة و أي تغيير في جزء ما، ينعكس على باقي الاجزاء ويؤثر فيها، وهذه النظرة تضع في الاعتبار كل العواقب المحتملة لتغيير مكون معين لدى الفرد (هاريس ، 2004: 20) .

2- انها تتعامل مع التفصيلات الدقيقة : ان الوجه الاخر لكون هذه التقنية كلية ومتكاملة هو الاهتمام بالتفصيلات الدقيقة والمثال على ذلك هو الطريقة التي تتفاعل بها مع عنصرمحدد من عناصر عمليات التفكير مثل كيفية تخيل الافراد لشيئ ما او كيفية استعمالهم الحوار الذهني، إذ ان الهندسة النفسية تمدنا بأدوات ومهارات نستطيع من خلالها التعرف على شخصية الانسان وطريقة تفكيره وسلوكه واداءه وقيمة العوائق التي تقف في طريق ابداعه وادائه وعملياته العقلية الدقيقة، ان الهندسة النفسية تمكن الانسان من

تحليل مثل هذه العمليات الدقيقة بما يساعد على ان يصبح اكثر فاعلية، و دراسة التفاصيل تساعد على الفهم والمحاكاة والتعامل العناصر كل على حدة (جاريت، 2004 :50).

3- إنها تقوم على عناصر مهمة مثل الكفاءة وبناء نماذج الادوار: تهتم الهندسة النفسية اهتماماً كبيراً بالمهارات والقدرات الفردية وهي بذلك ترتبط بالمفاهيم الحديثة للتدريب والتطوير، وتعد بناء النماذج جوهر تقنية الهندسة النفسية وخاصة صياغة نماذج الادوار للافراد المتميزين، والعمل على تحديد عناصر الاداء في نجاحهم بالتالي يمكن مساعدة الاخرين على الاداء بنفس الاسلوب (الفقي ، 2001: 24) .

4- انها تركز على العمليات الذهنية : على الرغم من ان جزء كبير من الهندسة النفسية ينصب على السلوك الظاهر فأن قدرا كبيرا من الاهتمام يوجه الى كيفية تأثر الافكار على الاداء ايضاً، وتمدنا بأدوات وطرائق يمكن احداث التغير المطلوب في سلوك الانسان وشعوره وقدراته على تحقيق الاهداف، كما تقدم الهندسة النفسية عدة طرائق لتفعيل الانماط (الاستراتيجيات العقلية) ومساعدة الافراد على اجراء التغيرات عليها مما يدعم حياتهم (جاريت، 2004 : 119) .

5- انها تتعامل مع الوعي واللاوعي : يستعمل مصطلح الوعي للتعبير عن حالة ادراك الشخص لنفسه او لعناصر البيئة المحيطة به او ماورائها اما مصطلح "اللاوعي" فهو ينطبق عامة على حالات مثل: النوم الطبيعي او تحت تأثير مخدر، او الاغماء، ولكنه يستعمل ايضاً لوصف بعض العمليات العقلية التي تتم خارج اطار الادراك وهذه الحالة تضم شريحة واسعة من الامور مثل تعلم لغة معينة من خلال تكرار الاستماع اليها، وليس من خلال دراسة القواعد والمفردات او امتلاك الشخص كفاءة في الحديث ليس على وعي بها، وهنا يأتي دور الهندسة النفسية إذ تتيح لنا التعرف على عناصر اللاشعور وبذلك نعرف كيف نقوم بما نفعل وهناك قبول عام بوجود العقل اللاوعي وحالة من تأثير كبير على الاتجاهات والسلوكيات وهذا التاثير قد يكون ايجابيا او سلبيا مما قد يؤدي الى سلوك او ان يحقق نتائج مفيدة ومثمرة، او ان يشكل عائقا (الفقي، 2001: 30).

وتستفيد الهندسة النفسية من هذا التأثير في عملها ويكون التأثير اكثر فاعلية عند ادماج عمليات الوعي واللاوعي معا على سبيل المثال عند تعليم مهارة معينة لشخص يعتقد انه من الصعب عليه تعلمها، يمكن اتباع منهجية تعليم تتيح اضافة عناصر تخاطب العقل اللاواعي وتصل الى المستوى العميق لعقل هذا الشخص مباشرة (Connirare & Steve ,1989: 2) .

6- انها تتصف بسرعة التنفيذ وفي الحصول على نتائجها: تعد السرعة في تحقيق النتائج ملمحاً رئيساً من ملامح الهندسة النفسية وهناك العديد من التقنيات التي تتصف بسرعة هائلة في تطبيقها ويعد ذلك مناقضاً لكثير من الافكار التقليدية وخاصة تلك المتعلقة بالتحليل النفسي (Andereeas & Tamara ,1994 :9)

7- انها تتصف بالحيادية : يتصف هذا التخصص بالحيادية، فهي اداة تستعمل وليست وصفة طبية جاهزة، ويعتمد استعمال الهندسة النفسية بشكل كامل على الممارس والمستعمل، اذ ان هناك العديد من طرائق الاستعمال التي تتنوع بقدر تنوع المستعملين لها (السمان ، 2005: 5) .

8- انها تحترم مستعمليها : ان من احدى المبادئ الهامة للهندسة النفسية مراعاة احترام الاخرين وتترسخ اهمية هذا المبدأ منذ المراحل الاولى في التدريب، ولهذا السبب يوجه الاهتمام الى مايطلق عليه (مراسلة البيئة المحيطة)، التي تعني في الهندسة النفسية الظروف التي تحيط بأي تدخل من جانبها ،ان دراسة هذا المصطلح تعني ان تأخذ في الاعتبار السياق الاشمل لهذا التدخل وان تنتبه لأحتياجات ورغبات الاشخاص الذين تتعامل معهم، واضعا وجهات نظرهم في الحسبان جنبا الى جنب مع ما تعتقد انه مرغوب، وهذا التوجه الاخلاقي هو مايميز الهندسة النفسية (الفقي ، 2001 : 32).

نظريات تناولت الهندسة النفسية psychological engineering

تعتمد الهندسة النفسية على العديد من العلوم والأطر النظرية التي تساهم في فهم السلوك البشري وتصميم الأنظمة والمنتجات التي تلبي احتياجات المستعملين، لانها تخصص يجمع بين علم النفس والهندسة وعلم الاجتماع، إذ يتم تصميم وتطوير النظم والتكنولوجيا التي تهدف إلى فهم وتحسين تفاعل الإنسان مع الآلات والأنظمة، ومن بين هذه النظريات: ـ

نظرية البرمجة اللغوية العصبية أو NLP

تشير النظرية الى ان اسلوب الهندسة النفسية طريقة في التفكير لادارة الحواس وبرمجتها على وفق الطموحات التي يضعها الانسان لنفسه، وتهدف النظرية الى وظيفتين أساسيتين هما التغيير والتأثير(تغيير النفس والتأثير بالغير) تغيير العادات الخاطئة نتيجة إصلاح التفكير وتهذيب السلوك وتنمية المهارات والملكات وتأثير الفرد في غيره)، ولكي تعمل البرمجة اللغوية العصبية (الهندسة النفسية) بنظامها هنالك اسس وشروط قائمة على وفق اربعة عناصر هي : (بطرس، 2008: ١٧٩).

- الحصيلة Outcome
- الحس المرهف Equate Sensory
- المرونة Flexibility
- المبادرة الايجابية Action Take

وتعد نظرية البرمجة اللغوية العصبية الاساس الذي انبثقت عنه ثلاث نظريات فرعية من بينها نظرية الهندسة النفسية؛ والتي عرفت كإحدى أكثر التقنيات الفعالة التي طبقت على مجالات العمل، وقد ابتكر الفريد كورزيبسكي (مصطلح اللغويات العصبية) بعد وضعه المبادئ الأساسية لعلم دلالات الألفاظ ، أما بالنسبة لمصطلح البرمجة اللغوية العصبية، فقد ابتكره كل من باندلر(Bandler) وجريندر(Grinder) الذين طوروا بدورهم أفكار كورزيبسكي الأصلية لتصبح نظرية البرمجة اللغوية العصبية أكثر النظريات عمقا في علم النفس الحديث، فالهندسة النفسية الطريقة التي يفكر ويتصرف بها الناس ترجع تسميتها الى ريتشارد باندلر وجون جريندر (Grinder ,Bandler ,1972:75)

وينقسم اسم نظرية البرمجة اللغوية العصبية إلى ثلاثة أجزاء:

•**البرمجة:** تتمثل في التفاعلات التي تسمح لنا بأن نختار بدقة وعناية شديدتين الطريقة التي تفكر ونتحدث ونشعر بها .

•**اللغوية:** تشير إلى الطريقة التي نستعمل بها الكلمات وكيف تؤثر بدورها على تصورنا للعالم الخارجي وعلاقتنا به

•**العصبية:** تغطي هذه الكلمة العمليات التي تجري داخل المخ والجهاز العصبي .

وتعني البحث عن الكيفية المحددة التي بواسطتها يتمكن الناجحون من تحقيق إنجازاتهم. سواء كان ذلك لتأدية عمل معين أو تعلم مهارة والبراعة فيها أو للدخول في حالة شعورية معينة (جوزيف أوكونور جون سيمور، 165:2005).

تسمى ايضاً في بعض المصادر بالنمذجة او اعادة صياغة النمذجة و تعد هذه التقنية أساس البرمجة اللغوية العصبية لانها تمثل الانطلاقة الاولى لكل من باندلر وجريندر في صياغة نماذج فرجينيا ساتير وملتون إريكسون وفرتز بيرلز، ثم طورها ديفيد جوردن و جراهام دوز كمشروع ثنائي في عام 1987 (كارول هاريس، 9:2003) .

مما سبق نستنتج ان نظرية الهندسة النفسية بنسختها الكلاسيكية (Grinder ,Bandler ,1972) تعتمد على اعادة صياغة النمذجة كآلية لتحقيق برمجة نفسية من خلال التفكير وتعتمد على ادارة الحواس وفق

ما يضعه الفرد من طموحات لنفسه بواسطة التغيير والتأثير، تغيير العادات وتهذيب السلوك وذلك يتطلب من الفرد تنمية المهارات والملكات للتمكن من اصلاح التفكير بغض النظر عن ما يمكن ان يجده الفرد من صعوبات، إذ ان قوة التغيير تعزز الارادة، اما ايجابيات التأثير فتعزز الاستمرارية؛ وهكذا يصبح للبرمجة الايجابية للذات دور فعال في حياة الفرد ويمكنه من التخطيط لحياة افضل بما يتناسب ومبائه وتطلعاته .

نظرية الهندسة النفسية (Miechenbom، 1975)

إن أسلوب التقويم الذاتي هو أسلوب من الأساليب الإرشادية أضافها ميكنبوم لنظرية الهندسة النفسية بنسختها الكلاسيكية ليخرج لعلم النفس الحديث بنسخة محدثة تعتمد على الاتجاه السلوكي المعرفي، ويؤكد ميكنيوم على أن عملية التعلم والتعليم لا يمكن أن تنحصر في مثير واستجابة فقط كما ترى النظرية السلوكية لكن إذا أردنا تغير سلوك ما فيجب أن يتضمن ذلك افكاره ومشاعره، ومعتقداته، فالأفكار هي التي تحرك الدافع للفرد إلى العمل، و أن هناك عوامل أخرى تلعب دوراً بارزاً في عملية التعلم وهي التفكير والإدراك والبناءات المعرفية وحديث الفرد الداخلي مع نفسه وكيف يعزز الأشياء هذه كلها لها دور فعال في التأثير على سلوك الفرد، ولقد استنتج ميكنبوم إن التفكير والمعتقدات والمشاعر والحديث الإيجابي مع النفس إعطاء أوامر لنفسه أي تقويم ذاتي لنفسه مما تدل على هندسة نفسية في سلوك الفرد (بطرس، 2008: 178).

يرى ميكنبوم بأن تصحيح السلوك يمر بمراحل متسلسلة في الحدوث، يبدأ بالحوار الداخلي والبناء المعرفي والسلوك الناتج، إذ أن الاتجاه المعرفي يركز على كيفية تقويم الفرد بسبب انفعاله والى طريقة عزوه لسبب ذلك الانفعال، هل هو سببه أم الآخرين؟ كما يرى ميكنبوم بأن هناك هدفاً مزدوجاً من وراء تغيير الفرد لحواره الداخلي، ويجب تحديد حاجة الفرد للشيء الذي يريد أن يحققه أو الشيء الذي يرغب في إحداثه في البيئة، وكيف يقيم المثيرات ولأي شيء يعزي أسباب سلوكه وتوقعاته عن قدراته الخاصة في معالجة المواقف الضاغطة، إن إدراك الفرد يؤثر على فسيولوجيته ومزاجه، مما يجعله يرى أن عملية التغيير تتطلب أن يمتص الفرد سلوكاً بديلاً جديداً بدلاً من السلوك القديم (منتديات التعليمية، 2004: 3).

خلاصة القول ان ميكنبوم قد طور نظرية الهندسة النفسية بنسختها الكلاسيكية الى نسخة حديثة تعتمد الاسلوب المعرفي السلوكي لتكون اعادة هندسة الذات ممكنة وذات مراحل مدروسة كل مرحلة تحدث تغيير يتضح في سلوك الفرد ويكون بديلاً للسلوك السابق الغير مرغوب فيه، وهكذا فإن عملية التغيير تتطلب حوار داخلي وقناعات بديله تساهم في بلورة السلوك الناتج متجاوزاً صعوبات شتى الضغوطات والاعباء والالتزامات وتراكمات الصدمات النفسية والنكبات المتلاحقة للحاق بركب التطور وبناء الذات والوصول الى الاهداف المنشودة، وبما ان اتقان الاداء بكفاءة عالية واتزان انفعالي من اساسيات عمل الاجهزة الامنية عالية المهام، لذا فالهندسة النفسية لها دور مهم في هذه العملية إذ تقوم بإعادة هندسة الذات بما يلائم تطلعات واهداف الفرد المراد الوصول لها، وقد استفادت الباحثة من هذه النظرية بنسختها الحديثة (ميكنبوم،1975) في بناء برنامجها وذلك على ضوء مراحل البناء المعرفي السلوكي .

وتتبنى الباحثة نظرية ميكنبوم لتفسير الهندسة النفسية إذ يعد الاكثر ملائمة لتصميم خطوات البرنامج المراد اعداده، كما ان الباحثة استفادت من اسلوب (ميكنبوم،1975) الخاص بتصحيح السلوك من خلال مراحل متسلسلة يبدأ بالبناء المعرفي عن طريق الحوار للوصول الى السلوك الناتج مما يساعد في تحقيق اهداف البحث الحالي، فضلاً عن ان الاسلوب المعرفي السلوكي المتبع في تحديث ميكنبوم للهندسة النفسية له اهمية في احداث تغييرات ذات قيم شخصية ومهنية للفرد واتقان مهارات وتعزيز قدرات عقلية خاصة تمكنه من معالجة مختلف المواقف الضاغطة .

القوة الناعمة Soft Power

هناك أكثر من مدخل واساس نظري يفسر معنى القوة كمفهوم، منها مدخل علم الاجتماع للعالم ماكس فايبر Max Weber الذي ربطها بجانب (علائقي)، اذ اشار (وبير،1947) بأنها تعني قدرة الفرد أو عدة

أفراد على فرض إرادته/ارادتهم ضد مقاومة الآخرين الذين يشاركونه الفعل، وهنا نلاحظ أن الفرد لا يمتلك القوة ليمارسها على الجميع، بل مرتبطة بعلاقته بمجموعة من الأفراد وممارستها لقوته عليهم، وقد كان مفهوم وبير حول القوة محل جدل عدد من علماء الاجتماع والسياسة خاصة في النصف الثاني للقرن العشرين، من قبل أولئك المهتمين بها من جانب سلوكي منهم على سبيل المثال فلويد هانتر Floyed. Hunter و روبرت دال Robert Dahl و رايت ميلز Millis. Wright (Pallaver, 2011)) وبير،1947: 67) .

ويعد (روبرت دال، 1981) من أهم المساهمين في هذا المجال بما يعرف بالنموذج السلوكي لتقويم القوة Behaviorist Model of Power Assessment، ويعنى بتغيير سلوكيات الأطراف المشمولة في علاقات القوة وله مقياس يمكن من قياس القوة، والقوة حسب روبرت دال عبارة عن علاقة بين طرفين أو أكثر وتبرز القدرة على إلزام الآخرين ليسلكوا ويعملوا وفقاً لأهداف من يمارس هذا الفعل، وتتكون عندما تتواجد ثلاثة عوامل هي:

. أن يكون هناك نزاع على أهداف معينة.

. أن يوافق أحد الطرفين على مطالب الطرف الآخر لو على كره منه.

. أحد الطرفين قادرعلى إنزال عقوبات يعدها الطرف الآخر كفيلة بإلحاق أضرار بالغة ولابد أن يكون ثمن إذعانه لمطالب الآخر أكبر مما سيفقده نتيجة إذعانه. (Dhal ,1957: 12)

وبناء على دراسات روبرت دال وفي مقدمتها دراسته الأساسية عن مفهوم القوة The Concept of Power تتضح الملامح الآتية لمفهوم القوة الناعمة كقوة نفوذ : -

- مفهوم نسبي مقارن وبعيد تماما عن المعنى المطلق خصوصا في الزمن الطويل والمتوسط.

- مفهوم متغير باختلاف مكونات القوة خصوصاً مع التطور التكنولوجي.

- مفهوم مركب يكتسب طابعاً أكثر تقدما مع مرور الزمن.

- مفهوم يحتوي على عدة أوجه مجتمعة في وقت واحد، يمكن تجميعها في مجموعتين: القدرات capabilities والممارسات أو السلوك behavior (Peter van Ham, 2010 : 207)

ظهر مفهوم القوة الناعمة عبر التاريخ الانسانى في العصر القديم من خلال كتابات الفلاسفة أمثال كونفيشيوسConfucius وسقراط Socrates أو من خلال انجذاب الناس إلى الاديان كدعوة النبى محمد (ﷺ) فقد دخل الكثير الدين الإسلامي من خلال قوة الاقناع والتاثير التي مارسته عليهم الدعوة الاسلامية. (حسام الدين،2013: 45)

ان مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم التي مازالت في طور التحديث رغم توغلها في تاريخ خصب لشخصيات بارزة في تاريخ العرب والمسلمين وعلى رأس تلك الشخصيات الرسل والانبياء الذين اوصاهم الباري عز وجل باتباع سبل ودية للتوحيد والدعوة الاسلامية ومن بعدهم الأئمة الاطهار الذين ميزتهم سلالة النبوة بالحكمة والورع والاتزان الاخلاقي الذي يلعب دوراً كبيراً في التأثير بالآخرين وكسبهم لاتباع الحق ونصرة المظلوم رغم التحديات ومصاعب ذلك الاختيار ولنتأسى بقبس من حياة الامام علي عليه السلام بانتهاجه للقوة الناعمة لتحقيق العديد من الاهداف لكونه (عليه السلام) على اطلاع باختلاف الطبائع البشرية فليس الجميع ممن ينزع نحو اللين وينجذب نحو الحكمة والموعظة الحسنة فهنالك اللجوج المعاند الذي لا يرتدع سوى بالترهيب لذلك لجأ (عليه السلام) للقوة الناعمة الردعية للتعامل مع هذا الصنف بهدف تحقيق النتائج المتوخاة (الاسدي،2019: 476)

الإ أنَّ أول ظهور للنظرية كان في القرن العشرين عبر الفيلسوف والمفكر الايطالى أنطونيو غرامشي - Antonio Gramsci في نظريته الهيمنة الثقافية في مؤلفه المهم (رسائل السجن) فقد أوضح أنَّ الهيمنة الراسمالية تكون من خلال مؤسسات كالمدرسة والكنيسة والجرائد والتي تخلق صورة جيدة لدى العامة عن النخبة الراسمالية بهدف السيطرة على عقول هولاء وضمان عدم خروجهم عن سياق المجتمع الراسمالي وقد كانت فرنسا أول من استعمل هذا المفهوم من خلال التأثير الثقافى على شعوب مستعمراتها عن طريق التعليم ونشر اللغة بهدف خلق صورة جيدة عن المجتمع الفرنسي في تلك المستعمرات (بو حلاوة ، 2016: 16)

شاع استعمال مفهوم القوة الناعمة منذ قام (ناي،1990) بصك هذا المصطلح في مطلع التسعينيات على انها القدرة على جعل الآخرين يقومون بتصرفات لم يكونوا ليقوموا بها لولا أثر القوة التي تم إخضاعهم لها، واخذ جوزيف ناي يطور هذا المفهوم، من مفهوم ارتبط بالممارسات الإكراهية، التي تجبر الآخرين على التصرف بطريقة معينة؛ الى مفهوم يفتح الباب لدراسة القدرة على التأثير في سلوك الآخرين عبر الجاذبية والاحتواء، (ناي،1990: 76)

ان القوة الناعمة، تعد مفهوم مراوغ يمكن قياسها بعدد الافراد الذين يتطلعون إلى صاحب السلطة والنفوذ بحثاً عن نموذج يحتذونه، انها قوة أيديولوجيا، فقد تكون خيّرة أو شريرة؛ إذن هي ليست دائماً قوة أخلاقية.(Nye، 1990:99)

اما القدرات العسكرية والاقتصادية هي من نوع القوة المادية التي يمكن قياسها بعدد القطعات العسكرية ومليارات الناتج والفائض الاقتصادي، إن مشكلة القوة الناعمة تكمن في صعوبة قياسها بطريقة واضحة صريحة، انها شيء نشعر بوجوده، وهناك محاولات عدة لقياس القوة الناعمة، وان مراجعة هذه المقاييس تبين أنه لا يوجد قوة ناعمة بغير قوة عسكرية واقتصاد قوي، والدول التي لها الاسبقية في امتلاك القوة الناعمة هي نفسها قوى العالم العسكرية والاقتصادية الرئيسة، مع بعض الاستثناءات القليلة (بدر، 1981: 97)

تعتمد القوة الناعمة على إحراز النفوذ بواسطة الإقناع والترغيب وتوفير مقومات التقدم والرقي وتقديم النموذج الجذاب الذي يغري الآخرين بالحذو حذوه وتقليده، بينما القوة الصلبة (المادية) تعتمد على فرض النفوذ بواسطة القوة المسلحة والعقوبات المادية، وقد ينتج عن استعمالها في معظم الأحوال الكثير من الدمار والخراب والتأخر، إن القوة الناعمة بتعبير آخر هي القدرة على خلق حوافز لتشجيع إقامة شبكات من العلاقات التعاونية التي تعود بالفائدة على أطرافها، بصرف النظر عن معايير المكاسب أو المنافع النسبية لكل طرف والتي قد تختلف بالنسبة لطرف عن غيره من الأطراف. إنها علاقة win-win بين طرفين أو أكثر في سياق سلمي ينتج وفرة للجميع في الآثار الكلية الناجمة عنه. (Hudson،2014:32)

وبسبب طبيعتها التي تختلف عن القوة الصلبة (المادية)، فإن القوة الناعمة تعتمد أكثر ما يكون على مقومات تختلف عن تلك التي تعتمد عليها القوة الصلبة. إن استعمال القوة العسكرية وهي الأداة المطلقة لفرض النفوذ يتطلب قرارات من مؤسسات رسمية مثل البرلمانات والحكومات وقيادات الجيوش، لكن استعمال القوة الناعمة لم يعد يحتاج للإعتماد على الحكومات والمؤسسات الرسمية، وإنما يعتمد أكثر ما يكون على الهيئات والمؤسسات غير الحكومية مثل منظمات المجتمع المدني والشركات المتعددة الجنسية وحتى الأفراد، وقد ساعدت تكنولوجيا الإتصالات الحديثة الأفراد على كسر الحواجز الجغرافية التي كانت تقوم حائلاً بينهم وبين القدرة على التواصل، وهكذا نشأت شبكات ومحادثات بين أفراد من بلدان ومناطق جغرافية مختلفة، ومن ثم فقد أصبح وعي الأفراد يتشكل بعيداً عن وسائل الإعلام الرسمية التي تكرس بشكل أو بآخر نفوذ المؤسسات الرسمية مهما قيل عن استقلال مؤسسات الإعلام التقليدي. وبذلك أصبح للأفراد دور أكثر أهمية في التأثير على نظرة الآخرين إلى السياسات المحلية في بلدانهم، وهذه النظرة أو الصورة التي تتكون لدى الآخرين تسهم بقوة في تشكيل مفهوم الآخرين عن قوة البلد أو حكومته أو مدى رشاد وصلاح سياسته. (السلامات 2014 : 18)

ومع ذلك، فإن المؤسسات التقليدية تظل جزءاً من مقومات القوة الناعمة من حيث كفاءة وفاعلية الأداء، وليس من حيث الحجم أو الثروة، ومن أهم مقومات القوة الناعمة التي ترتبط بالمؤسسات الرسمية كفاءة وفاعلية ومهارة الديبلوماسية، وكفاءة ومهارة وفاعلية السياسات العامة التي تعتمدها المؤسسات الرسمية وتعمل طبقاً لها في ميادين التجارة والثقافة والرياضة والعلاقات العامة مع المجتمعات الأخرى بما في ذلك تنظيم المهرجانات والمعارض والمسابقات وتشجيع الإبتكار والإختراع والدراسات والتطبيقات التكنولوجية المتقدمة، كما ان مصادر القوة الناعمة تنقسم بين مقومات نوعية بشرية مثل المهارة والميل للتعارف مع الآخرين والإختلاط بهم، وبين مقومات نوعية مؤسسية، واخرى تكنولوجية وثقافية وتاريخية وطبيعية، وكذلك بالنسبة للتجسس السياسي والعسكري والصناعي والتكنولوجي ايضاً من المصادر المهمة والحساسة للقوة الناعمة (الشمري 2018 :17)

وهناك عوامل تعزز القوة الناعمة لدى الافراد القادة والتي تعكس أهمية بناء القوة الناعمة لديهم وكيف يمكن لهم التأثير في الآخرين دون استعمال القوة البدنية أو القوة الاقتصادية ولها بالغ الاهمية كونها اصبحت مدخل لتحليل اعمق لانماط شخصيات قيادية مؤثرة في محيطها ندرج منها :-

1- الثقة :القادة الذين يتمتعون بقدر كبير من الثقة من جانب الآخرين قادرون على تعزيز القوة الناعمة لديه، ويتعلق ذلك بثقة الآخرين في قدراتهم القيادية وصدقهم ونزاهتهم في التعاطي مع المحيط .

2- الاتصال الجيد :القادة الذين يتمتعون بمهارات اتصال فعالة وقدرة على التواصل بشكل فعال مع الآخرين يمكنهم بناء الثقة والتأثير على محيطهم بدون استعمال القوة الجسدية أو القوة الاقتصادية.

3- المهارات الاجتماعية :القادة الذين يحسنون من قدراتهم على التعاطف والتفاهم، والاستماع الفعال، وحل المشكلات بطرائق مناسبة يمكنهم أن يكونوا مثالًا جيدًا للآخرين وأن يؤثروا عليهم بشكل إيجابي.

4- الرؤية والرغبة في النجاح :القادة الذين يتمتعون برؤية جذابة للمستقبل والرغبة القوية في تحقيق النجاح يمكنهم أن يلهموا الآخرين ويحفزوا التغيير والتطور.

5- القدرة على الإدارة الذاتية :القادة الذين يمتلكون القدرة على التحكم في أنفسهم وتنظيم أفكارهم وانفعالاتهم يمكنهم أن يكونوا مصدر إلهام وقوة ناعمة للآخرين(Gellatly & Logan, 2011:75) .

يلاحظ مما سبق أن القوة الناعمة تساهم بشكل كبير في آلية تشكيل تفضيلات الآخرين وفي الإدارة يدرك القادة الإداريون التنفيذيون ان القيادة ليست مجرد إصدار أوامر لكنها تنطوي كذلك على الإدارة بالقدوة واجتذاب الآخرين لعمل ما تريد فمن الصعب أن تدير منظمة كبيرة بالأوامر وحدها بل لابد أن تجعل الآخرين يعتنقون قيمك (العبيدي، 1983: 58).

انواع القوة

1/ القوة الكامنة والقوة المتحققة

يقول (دال،1981) أن القوة الكامنة توجد في أعماق الفرد دون أن تتحقق على سطح الواقع، بخلاف القوة المتحققة التي تظهر على سطح الواقع بعد استثمار الفرد لها، ويمكننا طرح مثال البذرة والشجرة، فالبذرة غير المزروعة يوجد في داخلها شجرة مثمرة غير متحققة على أرض الواقع، والشجرة كانت في السابق بذرة وتم استثمارها فأصبحت شجرة مثمرة، ولكل قوة محيط ومجال وإن الميدان الذي تمارس فيه القوة سواء كان مادياً أو فكرياً يمثل محيط هذه القوة (دال،1981: 43) .

2/ القوة الفردية والقوة الجماعية

إن القوة الجماعية أكثر تأثيرا من القوة الفردية، وهذا الذي لا يختلف فيه اثنان فعندما يقوم طالب في الجامعة بالاحتجاج والتظاهر فقد يكون مصيره الفصل من الجامعة، ولكن عندما يقوم طلاب قسم العلوم السياسية بالتظاهر فإنهم سوف تؤخذ مطالبهم بعين الاعتبار وفق دائرة التحكم (مفهوم جدول الأعمال) يضع (دال،1981) مفهوما حول دائرة التحكم يسميه بجدول الأعمال ويقسمه إلى : خيارات من جدول الأعمال وتحديد جدول الأعمال والبنى المحددة لجدول الأعمال (دال،1981: 65)

خصائص القوة الناعمة

تكون خصائص وسمات القوة الناعمة متنوعة الأشكال والمصادر، فهي تعد مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت، و يكون داخل في تكوينها عدد كبير من العناصر والمتغيرات المادية وغير المادية التي ترتبط مع بعضها البعض. وهي كذلك شيء نسبي لأن قوة الدولة تقاس بمقارنتها بقوة الدول الأخرى، لذلك تظهر القوة بشكل تدريجي وليس بشكل سريع، مما يعني أن بعض الدول الضعيفة نسبياً يمكن أن تلعب دوراً فعالاً في أزمة معينة بشكل سريع وغير متوقع، بحيث يصبح بإمكانها التأثير على دولة أخرى أقوى منها وحتى إجبارها على تغيير سياستها (مسعد، 1994: 244) .

ومن خلال ذلك تم الاطلاع على أهم الخصائص التي تتميز بها القوة الناعمة في العلاقات الدولية والتي يمكن إيجازها بما يأتي :

1- القوة جوهر العلاقات الدولية: تعد القوة المحرك السياسي والاقتصادي للدول في علاقاتها (ناي، 2007: 65).

2- القوة تعد وسيلة وليست هدف: القوة بحد ذاتها ليست هدف في نفسها ولكنها تعد وسيلة لغرض ممارسة النفوذ والتأثير الذي يتضمن الوصل إلى الأهداف (حسين، 1976: 235)

3- القوة نسبية وليست مطلقة: أي القدرة على التحول الى القوة الفعالة، وتوظيف مصادر أقوى (الدباس، 2008: 32).

4- القوة وسيلة يتحقق من خلالها الأمن والاستقرار : القوة صناعة وإرادة، و ضمان حقيقي للأمن والاستقرار.

5- الإكراه والإجبار والقسر : ممارسة القوة تتدرج بين التأثير من جهة وبين أسلوب الإجبار والقسر من جهة اخرى، وعند الذهاب إلى استعمال القوة نكون قد وصلنا الى مرحلة العجز عن الحل بالطرائق السلمية (ناي، 2008 : 69)

6- توصف القوة بندرتها و تدرجها وديناميكيتها (الطاهر، 2003 :27).

نستنتج مما سبق ان القوة الناعمة تعمل على جذب الاخرين واثارة اعجابهم، مما يجعلهم اكثر استعداداً للاستماع والتأثر وهي بهذا تهدف الى اقناع الاخرين بقبول الافكار المطروحة ووجهات النظر بدلاً من فرضها عليهم، إذ تعد القوة الناعمة أداة تساهم في تشكيل الرأي العام بتغيير السلوكيات من خلال التأثير الايجابي غير المباشر على القيم والمعتقدات، باعتمادها على استقطاب الاخرين والعمل معهم بدلاً من اجبارهم على فعل شيء ما، وللوصول الى مبتغاها لا بد لها من المساعدة في بناء الثقة والمصداقية لتعزيز التعاون والتفاهم المتبادل بين الافراد والمجتمعات، وبهذا يمكننا ان نحلل كيف ان تؤثر القيم في تشكيل الهوية والسلوك واستعمال هذه العوامل في توعية وتثقيف الافراد والمجتمعات في مجالات متنوعة

كالتعليم والتسويق والاعلام، ومدى تأثير تلك العوامل على اتخاذ القرارات، وتطوير استراتيجيات للتواصل الفعال، إذ تعتمد على ادراك احتياجات ورغبات فئة معينة وزيادة فرص تحقيق الاهداف بما يلائم تلك الفئة، سواء على المستوى الشخصي او المهني، ففي الإدارة يدرك القادة ان القيادة تعمل من خلال نمذجة القدوة واجتذاب الآخرين باعتناقهم لما تؤمن به من قيم، لتحقيق التوازن التنظيمي للموؤسسة او الوحدة التنظيمية .

نظريات فسرت القوة الناعمة

نظرية السلوك التنظيمي

منتز بيرغ (Mintzberg,1983) من المفكرين الذين درسوا العلاقة بين القوة الناعمة والمنظمات بشكل عام وطوروا نظرية حول القوة التنظيمية، أكد بيرغ من خلال نظريته على أن السلوك التنظيمي هو لعبة قوة من خلالها يسعى المؤثر للتحكم في قرارات وتصرفات المنظمة، والشروط الرئيسة لممارسة القوة الناعمة كسلوك تنظيمي هي: بعض أسس ومصادر القوة مقرونة مع بذل الجهد الذي يتم توظيفه بطريقة ناعمة، ماهرة، فاعلة منسجمة مع توجهات ورسالة واهداف التنظيم عندما يكون لذلك داعي، وقد حدد بيرغ أسس أساسية خمسة محتملة لقوة المنظمة وهي: (Mintzberg,1983:54)

- التحكم في الموارد.
- التحكم في المهارة التقنية.
- التحكم في كم المعرفة
- الحق القانوني وإعطاء الحقوق الحصرية الكاملة.
- الوصول لأولئك الذين لديهم القوة الناعمة .

بناءاً على تلك الأسس حسب رأي بيرغ نجد أن المنظمات تتكون لديها قوة تجعلها تؤثر في المحيط الذي تعمل من خلاله، ولكن لا بد حسب رأيه من أن يكون لدى (المؤثر) الرغبة والمهارة لاستعمال هذه القوة كقوة ناعمة بمهاراتها كمقومات داعمة لمواصلة التغيير والتطوير المستمر للذات والآخر (Mintzberg,1983:55)

ان كل ما تمتلكه المنظمة يرغبه الأخرون هو قوة لها شاملاً ذلك المعرفة المتكونة لديها وقدرتها على التحكم في مواردها وبالتالي التميز في إدائها، في القرن الواحد والعشرين أصبحت المنظمات متمثلة بقادتها وافرادها تتنافس على المعرفة وعلى الخبرة، كما أن هناك ما يعرف بالقوة المرجعية تقوم على حقيقة أن متلقي القوة ينجذب إلى صاحب القوة، وكذلك قوة الخبرة والتي تعتمد على أن صاحب القوة الناعمة يمتلك الخبرة و المعرفة كمهارات يحتاج اليها الآخر(فرنش وجونيور، 1995: 54).

مما سبق يتبين ان نظرية السلوك التنظيمي اوضحت لنا كيف يمكن للمنظمات استعمال سبل لفهم سلوك الافراد والجماعات لبناء قوة ناعمة ايجابية وذلك من خلال تحقيق المنظمة لاهداف الافراد مع تحقيق اهدافها وليس بمعزل عنها مما يعزيز لدى الافراد جاذبية المنظمة وقبولها بدلاً من اعتماد المنظمة على الاكراه او القوة .

النظرية التعددية PLURALISM THEORY

من منظريها البارزين (روبرت الان دال1985) وينصب التركيز في التعددية على ادوار القيادة كونها تمثل رمز القوة الناعمة والنفوذ في كل مكان وزمان وبمجرد دراسة هذه الادوار فيمكن تحديد الى اي مدى يوجد اطار عام للسلطة او القوة الناعمة في مجتمع ما،كما و ينص منهج التعددية في دراسة السلطة والنفوذ كقوة ناعمة مهيمنة، على أنه ما من شيء قاطع بشأن السلطة يمكن افتراضه في أي مجتمع ومن ثم فإن القضية لا تتعلق بمن يدير المجتمع، وإنما إن كانت هناك مجموعة تديره بالفعل بوسائل وممكنات تخضع الافراد والشعوب طاعة نفسية تدعم مصالحها من حيث بقائها كافراد على قيد الحياة او كيانات قائمة معززة بنفوذ القوة الناعمة، من هنا فأن قائمة الاحتمالات لمصادر السلطة والنفوذ كقوة ناعمة غير منتهيه ولا يمكن حصرها فمن الممكن تحويل أي نوع من الموارد (مال، شرعية، معرفة، كاريزما خبرة

مهارة) إلى قوة ناعمة فعلية، ولا يمكن اعتبار مورد معين مثل المال أن يكون تلقائياً مساوي للقوة الناعمة ومهاراتها التي يتحلى بها الفرد وخاصةً عندما لا تتوافر مهارة صقل المورد أو الاستعمال الكلي له أو الجزئي، وهناك ثلاثة من أهم المبادئ الأساسية للمدرسة التعددية:- (جندلي، 2012: 302)

1- الموارد، وبالتالي السلطة الممكنة (القوة الناعمة)، موزعة بالمجتمع على نطاق واسع.

2- تتوفر بعض الموارد على الأقل لجميع الأفراد تقريبًا.

3- مقدار السلطة الممكنة يفوق دومًا مقدار السلطة الفعلية، ويقصد هنا مقدار نفوذ الفرد ومهارات قوته الناعمة مقارنة بما يجب ان تكون عليه القوة الناعمة على وجه العموم .

لا تتوفر القوة الناعمة بمهاراتها المتعددة بفرد دون غيره ففي كل فرد قدر محدد من السلبطة او النفوذ وفق ما يمتلكه من مهارات ناعمة تبرز قوته وهذا ما يجعل السلطة أمرًا مسلما به، ولا بد من ملاحظة ذلك تجريبيًا للوصول إلى مَن يحكم بالفعل او اين تكمن تلك القوة الناعمة من بين الافراد والجماعات سواء كانت رسمية ام غير رسمية ضمن شرائح المجتمع وهذا ما جعل من التعددية ترتبط بالمذهب السلوكي، وهنا تفسر التعددية سبب عدم تمتع أي فرد بالسلطة الكاملة كنفوذ يوضح تمتعه بالقوة الناعمة إلا إذا ثبت ذلك عن طريق الملاحظة التجريبية. فمن يتسم بالتأثير في إطار ما - سواء أكان فردا أم مجموعة - قد يتسم بالضعف في إطار آخر، على سبيل المثال، القادة العسكريون يفرضون سيطرتهم في الشؤون الدفاعية، لكن ما مدى تأثيرهم على السياسات الزراعية والصحية؟ لذا، فإن من مقاييس القوة الناعمة كسلطة نافذة (نطاق المجالات التي تُطبق فيها بنجاح)، كما تقدر التعددية نطاق تأثير أصحاب القوة الناعمة كمهارات نفوذ - فيما عدا استثناءات بسيطة - بمحدوديته النسبية. رغم ذلك، تفسح التعددية مجالاً للموقف النخبوي (عبد السلام، 2002 :76)

وتتبنى الباحثة النظرية التعددية ل (روبرت الان دال1985) في تفسيرها لمفهوم القوة الناعمة، بمعناه النفسي الاجتماعي، و كونها النظرية الام لانبثاق مفهوم القوة الناعمة بدقة وعمق ووضوح تدعم الفروض الحقيقية التي من شأنها ان تعالج مشكلة الدراسة، كما تم الاستفادة منها في اعداد جلسات البرنامج التدريبي بما يناسب ظروف ومهام عينة الدراسة الحالية .

دراسات سابقة:

يتضمن هذا الجزء دراسات سابقة بمتغيرات البحث الحالي وكما موضح في أدناه* :-

1/ دراسات الهندسة النفسية (Psychological Engineering)

لم تجد الباحثة دراسات تناولت اثر الهندسة النفسية كبرنامج تدريبي معرفي سلوكي لجهاز امني كعينة الدراسة الحالية

الا انه يوجد العديد من الدراسات السابقة تدور حول الهندسة النفسية التي تقدم نظرة عامة لهذا المجال، ادناه بعض الدراسات السابقة والمصادر الأكاديمية المرتبطة بها:

دراسات عربية

1- دراسة (الموسوي، 2014)

عنوان الاطروحة :- تأثير الهندسة النفسية في تنمية قوة التحمل النفسي لدى معلمات رياض الاطفال

هدف الدراسة :- التعرف على تأثير الهندسة النفسية في تنمية قوة التحمل النفسي لدى معلمات رياض الاطفال

عينة الدراسة :- معلمات رياض الاطفال

اداة الدراسة :- برنامج تدريبي للهندسة النفسية ، مقياس التحمل النفسي

النتائج :- اسفرت النتائج عن ان للهندسة النفسية تاثير في تنمية قوة التحمل النفسي لدى معلمات رياض الاطفال (الموسوي،2014: 7)

2- دراسة (محمد،2019)

عنوان الاطروحة :- برنامج قائم على الهندسة النفسية في تدريس علم النفس لتنمية الوعي النفسي وتحمل الغموض الاكاديمي لدى الطلاب المعاقين بصرياً في المرحلة الثانوية

هدف الدراسة :- التعرف على فاعلية برنامج قائم على الهندسة النفسية في تدريس علم النفس لتنمية الوعي النفسي وتحمل الغموض الاكاديمي لدى الطلاب المعاقين بصرياً في المرحلة الثانوية عينة الدراسة :- طلبة المرحلة الثانوية

اداة الدراسة : - برنامج للهندسة النفسية، مقياس الوعي النفسي ، مقياس تحمل الغموض الاكاديمي

النتائج : - اسفرت النتائج عن فاعلية برنامج قائم على الهندسة النفسية في تنمية الوعي النفسي وتنمية تحمل الغموض الاكاديمي لدى الطلاب المعاقين بصرياً في المرحلة الثانوية (محمد ،2019: 7)

3- دراسة (عليوي،2020)

عنوان الاطروحة :- فاعلية اسلوبين ارشاديين (المقابلات التحفيزية والهندسة النفسية) في تخفيض الشيخوخة النفسية لدى الطالبات فاقدات الوالدين في المرحلة الاعدادية

هدف الدراسة :- التعرف على (فاعلية اسلوبين ارشاديين المقابلات التحفيزية والهندسة النفسية في تخفيض الشيخوخة النفسية لدى الطالبات فاقدات الوالدين في المرحلة الاعدادية)

عينة الدراسة :- طالبات المرحلة الاعدادية فاقدات الوالدين

اداة الدراسة :- مقياس الشيخوخة النفسية، برنامج ارشادي على وفق اسلوب المقابلات التحفيزية، برنامج ارشادي على وفق اسلوب الهندسة النفسية

النتائج :- اسفرت النتائج عن ان فاعلية الاسلوبين الارشاديين (المقابلات التحفيزية والهندسة النفسية) في تخفيض الشيخوخة النفسية لدى الطالبات فاقدات الوالدين في المرحلة الاعدادية(عليوي،2020: 7)

4- دراسة (الغانمي، 2020)

عنوان الرسالة :- الهندسة النفسية وعلاقتها بالادارة الاستباقية لدى الباحثين الاجتماعيين

هدف الدراسة :- التعرف على الهندسة النفسية لدى الباحثين الاجتماعيين ، التعرف على دلالة الفروق في الهندسة النفسية لدى العينة حسب متغير الجنس ، التعرف على الادارة الحيوية الاستباقية الاسبوعية (الاول، الثاني) لدى العينة، التعرف على الفرق في الادارة الحيوية الاستباقية الاسبوعية (الاول، الثاني) حسب متغير الجنس، التعرف على الادارة الحيوية الاستباقية بين الاسبوعين (الاول ، الثاني) لدى العينة، التعرف على الادارة الحيوية الاستباقية لدى العينة حسب متغير الجنس ، التعرف على الادارة الحيوية الاستباقية بين الايام (الاول، الثاني) ، (الاول ، الثالث) ، (الثاني ، الثالث) لدى العينة.

عينة الدراسة : - الباحثين الاجتماعيين

اداة الدراسة : - مقياس الهندسة النفسية، مقياس الادارة الاستباقية

النتائج: - اسفرت النتائج عن ان شريحة الباحثين الاجتماعيين لديهم هندسة نفسية (ذكور،اناث) وكذلك لديهم ادارة حيوية استباقية (ذكور ، اناث) (الغانمي،2020: 8).

دراسات اجنبية

- دراسة هايدي (Hydi، 2001)

The Effect Of Using psychological Engineering Strategies In Preparing Educational And Psychological Counselors

(اثر استعمال استراتيجيات الهندسة النفسية في اعداد المرشدين التربويين والنفسيين)

هدفت الدراسة الى معرفة اثر استعمال استراتيجيات الهندسة النفسية في اعداد المرشدين التربويين والنفسيين، واجريت الدراسة في المركز القومي للخدمات الصحية على (15) مرشدا تم تشخيصهم على انهم دون المستوى المطلوب في العمل

اسفرت النتائج عن فاعلية استتعمال استراتيجيات الهندسة النفسية في اعداد المرشدين التربوين والنفسين واصبحت لديهم خبرة في معالجة الضغوط والمشكلات لدى المسترشدين (Hyde ,2001 :18).

ج _ دراسات تناولت القوة الناعمة : -

لم تجد الباحثة دراسات عربية او اجنبية تناولت القوة الناعمة كمتغير نفسي اجتماعي

جوانب الافادة من الدراسات السابقة

في ضوء ما تم استعراضه من أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، يمكن تحديد أوجه الاستفادة من الدراسات

1 – تحديد فرضيات الدراسة وصياغتها في شكلها النهائي .
2_ بلورة المشكلة وتحديد تساؤلاتها .
3_ تحديد الملامح الاساسية للبرنامج المقترح .
4_ في إختيار عينة الدراسة، يبدو ان الميدان العلمي الاكاديمي والمهني في البيئة العراقية خال من أية دراسة تحاول معرفة أثر الهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة .

منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل تحديد منهجية البحث المستعملة فيها، وصفاً لاجراءات الدراسة الميدانية، التي قامت بها الباحثة لتحقيق هدف البحث، ويتضمن تحديد المنهج المتبع في البحث، ومجتمع البحث وعينته، وادوات البحث، فضلاً عن اساليب التحليل الاحصائي للبيانات، ثم عرض لخطوات اعداد البرنامج المستعمل في البحث.

وكما يأتي :

أولاً: منهج البحث

مما لا ريب فيه ان طبيعة المشكلة، والهدف الذي يسعى البحث الى تحقيقه، والفرضيات المنبثقة منه، هي التي تحدد بالدرجة الاولى منهج البحث المناسب لمعالجتها، ونظراً لطبيعة الدراسة الحالية فان المنهج الملائم من اجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لأنه المنهج المناسب لتحقيق هدف بحثها :-

إذ قامت الباحثة باستعمال المنهج التجريبي، الذي يوضح أثر المتغير التجريبي، وهو البرنامج على المتغير التابع، وهو القوة الناعمة لدى العينة المفترضة في محافظة بغداد العاصمة، ويعد الاسلوب التجريبي من أدق انواع الاساليب وأكثرها كفاية في التوصل الى نتائج يعتمد عليها، واختيار التصميم المناسب لأي بحث يعتمد على عدد من الاسس، منها طبيعة المشكلة التي يتخذها الباحث موضوع للتجربة، وظروف العينة التي يختارها، التي تحدد نوع التصميم وتفرض صورته. (الزوبعي واخرون، 1981 : 108)

ثانياً: اجراءات البحث

التصميم التجريبي

أن اختيار نوع التصميم التجريبي يعد من اولى المهام التي تقع على الباحث عند اجراء تجربته، لانه الاساس في الوصول للنتائج الدقيقة التي يمكن الوثوق بها.(الزوبعي واخرون،المصدر السابق: 94)

فالتصميم التجريبي هو برنامج ومخطط عمل لكيفية تنفيذ التجربة، أي انه الجزء الذي يلخص التركيب المنطقي للتجربة، ويشتمل على عدد المفحوصين، وتوضيح للمتغيرات، وكيفية توزيعهم على المجموعات، وضبط سائر المتغيرات. (سعيد،1990: 152)

وبعد قيام الباحثة باستطلاع اراء بعض الاساتذة اختصاص القياس والتقويم وعلم النفس التربوي، واطلاعها على مجموعة من التصاميم التجريبية، التي تباينت في مزاياها وقصورها من حيث توثيق وضبط المتغيرات الدخيلة المؤثرة في المتغير التابع، التي ستكون عادة مصاحبة للمتغير المستقل، لذا فأن الباحثة استعملت في الدراسة الحالية وبحسب رأي المحكمين الاساتذة أحد انواع التصاميم التجريبية، التصميم التجريبي بين المجموعات (Between-Subjects Design) وهو تصميم يتطلب وجود مجموعتين على الاقل (مجموعة تجريبية تخضع للبرنامج، ومجموعة ضابطة لا تخضع للبرنامج)، انه تصميم يسمح بمقارنة أثر البرنامج على المتغيرات التابعة بين المجموعتين، اذ يتألف البحث الحالي من برنامج تدريبي معرفي سلوكي للهندسة النفسية ويمثل المتغير المستقل، بينما تمثل القوة الناعمة المتغير التابع، تم اعتماد هذا التصميم لملائمته لمتغيرات دراستها، وعلى وفق طبيعة مشكلة الدراسة الحالية وهدفها المخطط لتنفيذه.

مجتمع البحثPopulation

الخطوة الاولى التي ينبغي اعتمادها عند اختيار عينة البحث، هي تحديد المجتمع المطلوب دراسة الظاهرة فيه.(الزوبعي واخرون،1981 : 76)

ويقصد بالمجتمع الإحصائي للبحث، المجموعة الكلية ذات العناصر، التي يسعى الباحث الى تعميم النتائج (ذات العلاقة بالمشكلة) عليها (عودة وملكاوي،1992 :159).

وقد تحدد مجتمع البحث الحالي بالعينة المفترضة في محافظة بغداد العاصمة، للعام (2023-2024)، ولم يعطى للباحثة حجم المجتمع بشكل دقيق وذلك لدواعي أمنية خاصة بالعينة.

عينة البحث: (the Research Sample)

يقصد بالعينة (Sample)، جزء من المجتمع الذي تُجرى عليه الدراسة، الباحث يختارها لإجراء دراسته عليها، وفق قواعد خاصة، بموجبها تكون ممثلة للمجتمع تَمثيلاً صحيحاً، بحيث تحمل صفاته ألمشتركة (ملحم،2000 :37) (قنديلجي، السامرائي، 2009: 255).

و أن زيادة عدد افراد العينة هو الاطار المفضل في اختيارها فكلما زاد حجم العينة انخفضت نسبة احتمال الخطأ المعياري (Ebl, 1972: 290)

وقد تم اختيار عينة البحث الحالي، والبالغ عددها (66) فرد، بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع العينة المفترضة ومن ثم الاختيار عشوائياً بطريقة القرعة، بواقع (33) فرد لكل مجموعة من المجموعتين المستعملة في البحث .

ثانياً: أداة البحث

بما ان البحث الحالي يهدف لمعرفة أثر برنامج تدريبي معرفي سلوكي للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة، لذا فقد قامت الباحثة بتكييف نموذج (Tang,2011)، وفيما يأتي وصف للمقياس وكيفية استخراج الخصائص السايكومترية له :-

ـ مقياس القوة الناعمة The Soft power

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات ذات علاقة بموضوع البحث، اذ ان مراجعة الباحثة لادبيات بحثها يساعدها في اكتسابها بصيرة بموضوع بحثها وفهمها لأسباب ما يوجد في مجال البحث من تناقضات، ومن خلال هذا الاطلاع لم تجد الباحثة مقياس يتكيف وينسجم مع عينة البحث الحالي، لذا قامت الباحثة بتكييف نموذج (Tang,2011) الذي عد القوة الناعمة، بانها ((خليط من المهارات العامة والعناصر المعرفية المرتبطة بالمهارات غير الأكاديمية (القيم الإيجابية) والسمات الشخصية التي يتطلبها النشاط الاكاديمي، ومتطلبات العمل المهني في الجامعات وقد تحدد بالمهارات الخمسة وهي: ((التواصل، التفكير الناقد، العمل الجماعي، اخلاقيات المهنة، والقيادة)).

وقد تبنت الباحثة نموذج تائج (Tang,2011) للمسوغات الآتية:

ا ـ يمتلك نموذج (Tang,2011) خمسة مهارات تتسم بالتنوع وتغطي المهارات المطلوبة في الحياة المهنية للقوات الامنية عالية المهام .

ب ـ قدم نموذج (Tang,2011) تصوراً نظرياً لمفهوم القوة الناعمة.

ج ـ يقدم نموذج (Tang,2011) عدداً مقبولاً ومناسباً من المهارات يمكن تطبيقه على عينة البحث بعد تكييفه بما يلائم ظروف ومهام العينة في ظل الوضع الامني للبلد .

تحديد المنطلقات النظرية للمقياس المفهوم والمهارات:

إذ يشير كرونباخ (Cronbach) إلى ضرورة بدء الباحث بتحديد المفاهيم البنائية التي يستند اليها أو تنطلق منها اجراءات بناء المقاييس النفسية قبل البدء بإجراءات البناء (الكبيسي، ٢٠١٠ : ٢٩٣)

وقد تبنت الباحثة تعريف (Tang.2011) الذي يرى المهارات الناعمة بانها : خليط من المهارات العامة والعناصر المعرفية المرتبطة بالمهارات غير الأكاديمية (القيم الإيجابية)، والسمات الشخصية التي يتطلبها النشاط الاكاديمي ومتطلبات العمل المهني في الجامعات، وقد تحددت بالمهارات الخمس وهي: التفكير الناقد وحل المشكلات، التواصل، العمل الجماعي، القيادة، أخلاقيات المهنة (Tang.2011:9) .

1ـ وصف فقرات المقياس

بعد أن تم تحديد مفهوم القوة الناعمة نظرياً واجرائياً بمهاراته الخمسة، ويتكون مقياس تائج (2011) من (27) فقرة، تقوم على التقرير الذاتي، والمتضمن بناء عبارات تقريرية تمثل الجوانب السلوكية للمتغير، وموزعة على خمس مهارات هي :التفكير الناقد (7فقرات)، التواصل (8فقرات)، العمل الجماعي (5فقرات)، القيادة (4فقرات)، اخلاقيات المهنة (3فقرات) ، قامت الباحثة بتكييف مقياس للقوة الناعمة حسب نموذج (Tang,2011) ووفقاً للنظرية التعددية (Robert Dahl,1985)

وقد استعمل بشكل واسع في دراسات كثيرة وحديثة وعلى فئات عمرية مختلفة وعلى بيئات وثقافات متنوعة، باستثناء فئة عينة البحث الحالي، ولذا تم تكييفه لكي ينسجم مع عينة البحث الحالي ويناسب ظروفها ومهامها، لان النظرية التعددية كانت تؤكد على ادوار القيادة كونها تمثل رمز القوة الناعمة والنفوذ في كل مكان وزمان وبمجرد دراسة هذه الادوار فيمكن تحديد الى اي مدى يوجد اطار عام للسلطة او القوة الناعمة في مجتمع ما ولتحقيق ذلك لابد لمن يتصدر دور القائد من ان يتسم بتمتعه بمهارات متنوعة كمهارة التواصل والعمل الجماعي ومهارة التفكير الناقد ومهارات اخلاقية ومهنية، وهي تصلح كمقياس لعينة البحث الحالي، واتبعت الباحثة الاجراءات اللازمة لتكييف المقياس وتعديل وصياغة الفقرات بعد عرضها على الخبراء والمحكمين .

اعتمدت الباحثة نسخة (زامل،2022: 153) واجرت بعض التعديلات على الفقرات بما يلائم ظروف العينة ورأي الخبراء من خلال تحكيمهم لأدوات البحث .

2ـ وصف المقياس

يتكون مقياس القوة الناعمة من (27) فقرة موزعة على خمسة مهارات، وكما يأتي :-

ـ مهارة التواصل Communicative Skills: هي القابلية على التواصل الفعال شفهياً وكتابياً في سياقات مختلفة ومع أشخاص مختلفين، إذ يكونون قادرين على المشاركة في الأنشطة العامة والمجتمعية وداخل المؤسسة (Tang, 2011:106).

ـ مهارة التفكير الناقد Critical Thinking Skills: تتضمن هذه المهارة القابلية على التفكير النقدي والإبداعي والابتكاري والتحليلي والقابلية على تطبيق المعرفة والفهم على المشكلات الجديدة والمختلفة أيضًا(Tang, 2011:106).

ـ مهارة العمل الجماعي Team Work Skill: القابلية على العمل بشكل تعاوني مع أشخاص آخرين من خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة لتحقيق طموح عام، والشعور بمسؤوليتهم في المجموعة واحترام وجهات نظر ومواقف الآخرين كونهم مسؤولين عن قرار المجموعة (Tang, 2011:107).

ـ المهارات الأخلاقية والمهنية Moral and Professional Skill: وهي المهارات الأخلاقية والمعنوية والمهنية التي تتضمن القابلية على أداء مستوى أخلاقي عالٍ في المهام المهنية والتفاعل الاجتماعي و تحليل المشكلات الأخلاقية واتخاذ القرارات وحل المشكلات (Tang, 2011:107).

ـ مهارة القيادة Leadership skill: وتشير إلى القدرة على القيـادة في الأنشطة والمهام المختلفة (Tang, 2011:109).

3ـ وصف فقرات المقياس

بعد ان تم تحديد مفهوم القوة الناعمة نظرياً واجرائياً بمهاراتها الخمسة، واختيار احد النماذج المستوفية لاهم مهارات القوة الناعمة وهو نموذج (Tang, 2011) الذي يتكون من (27) فقرة، تقوم على التقرير الذاتي، والمتضمن عبارات تقريرية تمثل الجوانب السلوكية للمتغير، موزعة على خمس مهارات هي :- مهارة التواصل (8) فقرة، مهارة التفكير الناقد (7) فقرة، مهارة العمل الجماعي (5) فقرة، مهارة اخلاقيات المهنة (3) فقرة، ومهارة القيادة (4) فقرة، واعتمد المقياس بدائل للاجابة امام كل فقرة وهي : (دائماً، غالبا، احياناً، نادراً، أبدا)، اعطيت لها درجات (5-4-3-2-1) على التوالي .

بدائل المقياس وطريقة تصحيحه

تكون الاستجابة على فقرات مقياس القوة الناعمة عن طريق تحديد الاختيار المناسب للسلوك الذي تشير اليه الفقرة بوضع علامة (صح) تحت الحقل الذي يختاره المستجيب من بين خمسة بدائل وهي: (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، أبدا)، إذ تعطى الفقرات باتجاه المفهوم (5-4-3-2-1) والفقرات عكس المفهوم (-5 4-3-2-1) وذلك لتمكينه من اختيار البديل الأكثر انسجاما مع سلوكه وافكاره اذ يمكنه ان يحدد اختياره من بين عدة بدائل، بعد عرضه على مجموعة من المختصين بالعلوم التربوية والنفسية بخصوص بدائل المقياس وتصحيحه.

أي تكون بدائل الاجابة للمقياس وتصحيحها بالبحث الحالي هي :

دائما (5) ، غالبا (4) ، احيانا (3) ، نادرا (2) ، ابدا (1) .

صلاحية المقياس وفقراته لمقياس القوة الناعمة

تعد صلاحية الفقرات احدى اهم متطلبات المقياس الجيد، إذ يمكن تقييم درجة صلاحية وصدق الفقرات عن طريق التوافق بين تقديرات الخبراء المتخصصين (عودة، 2005 : 157) .

كما يمكن معرفة تمثيل المقياس للمتغير الذي نريد قياسه من خلال هذه العملية، ويرى (ايبل 1972) ان افضل طريقة للتأكد من صلاحية الفقرات كما تبدو ظاهريا هي عرضها على عدد من المحكمين والمتخصصين بتقدير صلاحيتها لقياس الخاصية التي وضعت من اجلها(Eble ،1972: 555) .

وعلى هذا الأساس قامت الباحثة بالتأكد من صلاحية فقرات المقياس البالغ عددها (27) فقرة من خلال عرضها على (21) محكما من المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية كما موضح في ملحق (7) متضمنا ذلك تعريفاً نظرياً للقوة الناعمة وكل بعد من ابعاد المقياس، لأبداء آرائهم وبيان مدى صلاحية الفقرات لقياس الخاصية التي وضعت لأجلها، ومدى صلاحية الفقرة للبعد الذي تنتمي اليه فضلاً عن تعديل بعض الفقرات وحصل المقياس على نسبة اتفاق (80%) وبذلك تم الابقاء على كل فقرات المقياس بإستثناء الفقرة (1) من بعد مهارة التفكير الناقد مع إعادة صياغة وتعديل الفقرات الاخرى للمقياس، وبذلك اصبحت الاداة جاهزة للتطبيق.

تطبيق البرنامج

بعد تطبيق مقياس القوة الناعمة وتحديد المجموعة التجريبية التي يطبق عليها البرنامج، والمجموعة الضابطة من خلال اختيارها بصورة عشوائية، وتطبيق مقياس القوة الناعمة كاختبار قبلي للمجموعة التجريبية، ومن ثم إجراء اختبار بعدي للمجموعة التجريبية ثم تحليل البيانات.

الوسائل الاحصائية Statistical Instruments

ولغرض التحقق من اهداف البحث قد استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية الآتية ، بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) وهي كالآتي :

1- الاختبار التائي لعينة واحدة، لا ختبار دلالة الفروق

2- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) لاختبار الفرق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس القوة الناعمة، وكذلك لاختبار تكافؤات المجموعة التجريبية والضابطة في العمر الزمني والخدمة الوظيفية .

3- معامل ارتباط بيرسون (Person) وقد استعمل لحساب ما يأتي :

أـ لاستخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار لمقياس القوة الناعمة .

ب ـ لإيجاد العلاقة الارتباطية بين الدرجات على مقياس القوة الناعمة .

4- معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي: لاستخراج الثبات لمقياس القوة الناعمة .

5- تحليل التباين الثنائي للتعرف على الفروق في القوة الناعمة وفق متغير العمر الزمني والخدمة الوظيفية .

6- اختبار شابيرو- ويلك (Shapiro-Wilk Test) لاعتدالية التوزيع لكل مهارة ضمن مقياس القوة الناعمة .

7- استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للقياس البعدي .

8- استعمال اختبار ليفين (Levene's Test) للتعرف على مدى تجانس التباين (Homogeneity of Variances) بين المجموعتين وتحديد ما إذا كانت التباينات بين المجموعتين متساوية

9ـ استعمال اختبار كوهين للاستدلال عن حجم اثر البرنامج التدريبي المعرفي السلوكي للهندسة في مقياس القوة الناعمة, استعملت الباحثة اختبار كوهين.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث ,وبعد التحقق من صحة فروض الدراسة ,وتحقق هدف البحث توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات وكالاتي :-

1- تم تقصي اثر البرنامج التدريبي المعرفي السلوكي للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة وكان هنالك اثر واضح .

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في القوة الناعمة، و الفرق واضح .

التوصيات

في ضوء ما تم التوصل اليه من نتائج ,يمكن تقديم التوصيات الى المسؤولين والقائمين على العملية الامنية في المؤسسات ذات الشأن :

1- ضرورة تدريب العينة المفترضة على تقنيات الهندسة النفسية وربطها بمهام الجهاز من حيث التفكير الاستراتيجي وتحليل الأوضاع والتحديات والأنماط السلوكية والعوامل النفسية التي تؤثر على العناصر الإرهابية ,وتساعدهم في اتخاذ قرارات استراتيجية فعالة لمكافحة الإرهاب.

2- العمل على تطبيق نتائج الدراسات النفسية والامنية بما يخدم المؤسسة الامنية وخاصة برامج التفاوض والتواصل لتعزيز تلك المهارات لدى أفراد العينة المفترضة بكفاءة عالية للتعامل مع المجموعات المتطرفة والأفراد المشتبه بهم بفعالية ومرونة عالية.

3- ضرورة التثقيف المستمر في آليات التحليل النفسي لزيادة قدرات العينة المفترضة على تحليل السلوك النفسي للإرهابيين والتعرف على العوامل التي تؤثر على تطورهم وانتمائهم للتنظيمات الإرهابية ,فيزداد وعيهم بكيفية تحليل العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على تجنيد تلك الافراد او المجموعات كتنظيمات ,بل وتعزز قوة انتمائهم ايضاً.

4- ضرورة الاهتمام بالتدريبات التي من شأنها زيادة التحكم في العواطف مما يعزز قدرات افراد وقوات العينة المفترضة في التعامل مع المواقف الصعبة بانضباط عالي واتزان انفعالي يقلل الغضب والتوتر مما يرفع القدرة على التصرف بشكل مناسب في مواجهة التهديدات الإرهابية.

5- تطبيق البرنامج التدريبي المعرفي السلوكي للهندسة النفسية في القوة الناعمة لدى العينة المفترضة بشكل منهجي ضمن مناهج التدريبات البدنية لعينة الدراسة الحالية خاصةً بعد النتائج الايجابية التي استحصلتها الدراسة .

6-تنفيذ برامج تدريبية مماثلة لبرنامج الدراسة الحالية يكون ذو اهداف شاملة تركز على التواصل الفعال وفهم الثقافات المختلفة لبناء مهارات التفاوض التي تعزز القوة الناعمة مع المجتمعات المحلية والاقليمية والجهات ذات الصلة، وكسب الدعم في مكافحة الارهاب والتطرف العنيف وأي حالات مشبوهة قد تسبب اضرار نفسية ومجتمعية يصعب معالجتها، لان القوة الناعمة تلعب دوراً حاسماً في بناء الثقة و تحقيق والامن والسلام وترسيخ الاستقرار المجتمعي على المدى البعيد .

المقترحات

تقترح الباحثة اجراء المزيد من الدراسات استكمالاً للفائدة :

1- اجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على فئات اخرى من القوات الامنية ,ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي .

2- اجراء برنامج للعمليات النفسية العليا وتقصي اثرها على متغيرات البحث الحالي .

3- دراسة مهارات القوة الناعمة وعلاقتها بمتغيرات اخرى (الذكاء الاجتماعي ، التفكير المرن)

4- دراسة أثر العقل الممتد على القوة الناعمة للعينة ذاتها او لعينات اخرى .

المصادر العربية والاجنبية

المصادر العربية

- **القران الكريم**
- أبو حلاوة، محمد السعيد (2009).طبيعة ما وراء المعرفة، أطفال الخليج www.gulfkids.com
- احمد بدر وآخرون، (1981): التفكير العلمي للمرحلة الثانوية ، ط1، الكويت، وزارة التربية .
- انستازي، آنا واورينا ، سوزانا .(2015). القياس النفسي . ط1 . ترجمة صلاح الدين محمود علام . عمان – الاردن :دار الفكر العربي للنشر والتوزيع .
- الدغيم، خالد يوسف،(2012): مهارات التدريس، القاهرة : دار الزهراء للنشر والتوزيع .
- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم ، ومحمد احمد الغنام ، (1981) ، مناهج البحث في التربية، ج1، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد .
- العبيدي، حازم.(2001): اثر برنامج تدريبي في خفض التعب النفسي لدى العاملين في المؤسسات الاجتماعية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب، جامعة بغداد.
- الغانمي،غدير رشيد جواد ،(2020)، الهندسة النفسية وعلاقتها بالادارة الحيوية الاستباقية لدى الباحثين الاجتماعيين ، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الانسانية .
- السعيد، حامد، (2015) :مقاربات جديدة لمكافحة الإرهاب: تصميم وتقييم برامج مكافحة التطرف.
- الشمري، محمد هادي حسن.(2018): اثر استراتيجية ولن وفليبس في التفكير الايجابي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي بمادة العلوم، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد(31)، الجزء(3)، كلية الآداب، جامعة واسط .
- الموسوي ، سهام عبدالهادي محمد ، (2014) ، تأثير الهندسة النفسية في تنمية قوة التحمل النفسي لدى معلمات رياض الاطفال ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات .
- الفقي، ابراهيم محمد السيد،(2004):لغة الجسد وفن معرفة الاخرين، دار الحياة للنشر والتوزيع .
- الكبيسي، وهيب مجيد.(2010): الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية ، ط1، العالمية المتحدة ، بيروت ، لبنان .
- بول ، سارتر .(2019): القوة الناعمة والقوة الذكية ، مجلة العلوم التربوية ، مجلد (4) .
- حسن، هدى حسين(2000): بناء برنامج تدريبي في المهارات الادارية – لمديري المدارس الاعدادية في محافظة بغداد ،(اطروحة دكتوراه غير منشورة) في كلية التربية، الجامعة المستنصرية .
- زامل ، اسامه عبدالكريم .(2022). المهارات الناعمة وعلاقتها بالتنوير المعلوماتي والحرية الاكاديمية لدى تدريسيي الجامعة . اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية .
- عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص 298 2 عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية . مرجع سابق، ص 295)
- علام، صلاح الدين محمود . (2000) : القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، مصر .
- علام، صلاح الدين محمود ، (2000) : تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- علام، صلاح الدين محمود .(2015) . القياس والتقويم التربوي والنفسي – اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة – ط6. القاهرة- مصر: دار الفكر العربي للطبع والنشر.
- عودة، احمد سليمان والخليلي، خليل يوسف.(1988)، الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية، عمان – الاردن، دار الفكر .

- عودة ، أحمد ، (1998) ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط2 ، جامعة اليرموك، الاردن ، دار الباز وردي العلمية للنشر والتوزيع .
- _____.(2000). القياس والتقويم في العملية التدريسية. ط3. اربد- الاردن: دار الامل للنشر والتوزيع .
- عيسوي، عبدالرحمن محمد .(1985) . القياس والتجريب في علم النفس والتربية . الاسكندرية – مصر : دار المعرفة الجامعية ، بيروت .
- فتح الله ، مندور عبد السلام ، (2003) ، استراتيجية مقترحة لتنمية الإبداع التكنولوجي لدى التلاميذ الموهوبين بالتعليم الأساسي ، مجلة التربية ، العدد 45 بعد المائة، السنة 32، ص252-277.
- فرج، صفوت .(1980) . القياس النفسي .ط1، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة.
- قنديلجي ،عامر، السامرائي ، ايمان .(2009): البحث العلمي الكمي والنوعي ، عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
- لوكيس، ستيفن،(2019) : القوة والمعركة من أجل القلوب والعقول: حول حدة القوة الناعمة ، في القوة في السياسة العالمية.
- ملحم، سامي محمد، (2000)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- ناي جونيور ، الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة ، (2008) ، حوليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية والاجتماعية ، رقم 616 ، العدد 1 ، ص. 107)
- ناي ، جوزيف. (2007): القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية (ترجمة محمد البجيرمي) السعودية – الرياض .
- هول ، كالفن ولندزي، جاردنر .(1971) . نظريات الشخصية . ترجمة فرج احمد واخرون . القاهرة – مصر : الهيئة العامة للتأليف والنشر .
- موقع بوابة القوات المسلحة العراقية ،(2022)
- موقع مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية، (1993)
- موقع هيئة البحوث العسكرية،(1990)

المصادر الاجنبية

- Adams ,G. (1964). Measurement and Evaluation in education Psychology and guidance. New York, Holt.
- Allen ,M.& Yen(1979) : Introduction to measurement theory. California: Brook Cole.
- Anastas , A(1988).psychological testing – New York : Mac Millan
- Anastasi.A., & Urbina, S. (1997).Psychological testing (7th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.and Medicine 29 (2)Available from.
- Dahl, Robert A., “The Concept of Power”. Behavioral Science, 2:3 July 1957. pp. 201-215.
- Ebel, R.L.(1972). Essentials of educational measurement, New Jersey: Prentice Hall Company.
- Hutchins, E. (1995). Cognition in the Wild. MIT Press.
- Wilson, R. A., & Clark, A. (2009). Situated Cognition: A Field Guide to Some Open Conceptual and Ontological Issues. Cambridge University Press.

- Krauthausen،Theresa Lassalle."Soft Power and Foreign Influence Strategy: A Look at State Support for Its Culture in Building Public Image." Journal of Strategic Security,vol. 2, no.1,2009, pp.1-14
- Loehlin, C. John (2004) latent variable models: an introduction to factor, path, and structural equation analysis, London, Lawrence.
- Menary, R. (2010). Introduction to the special issue on 4e cognition. Phenomenology and the cognitive sciences, 9(4), 459-463.
- Mencik, Anđelija. "Soft Power: The Means to Success in World Politics." Journal of Liberty and International Affairs, vol. 2, no. 3, 2016, pp. 27-39.
- Nelson , G.M (1997) . Aggressive and Violent behavior : Afersoinal Perspective .Eduction & Treatment of Children , (5).
- Nunnally ,D.C.(1978). Psychometre theory. New York: Mc Graw – Hill
- Nunnally .J.C.(1978) techniques of attitudes scal construction .New York appletion contary crft .
- Nye Jr, Joseph S. Soft Power: The Means to Success in World Politics. Public Affairs, 2004.
- Oxnam, Chester A. "The Power of Soft Power: Culture and National Identity in Taiwan's Foreign Policy." The Journal of the Midwest Association for Asian Affairs, vol. 3, no. 1, 2012, pp. 129-140.
- Wilson, R. A., & Clark, A. (2009). How to situate cognition: Letting nature take its course. In The Cambridge Handbook of Situated Cognition (pp. 55-77). Cambridge University Press.
- Ziemke, T., & Lowe, R. (2009). On the role of emotions in embodied cognitive architectures: From organisms to robots. Cognitive Computation, 1(2), 104-117.
- author stream website,2010: 3
- www.arabiztion.org.ma